الفنـان

د.محمـد عبـاس

2023

تحمل لنا لوحات الفنان محمد عباس طاقة تعبيرية بمقومات الحداثة .. تعبيرية يبرزها ويعتمدها بوضوح تارة ويجردها تارةً أخرى وذلك وفقًا للموضوعات التي يستلهم بعضها من البيئة أو إنعكاسًا وتفاعلاً مع المشاعر الذاتية ..

ويُلاحظ أن الجسد الإنساني فاعل الحضور ومؤثر سواءً حضر ماديًا حسيًا أو إيحائيًا موظفًا إياه كوسيط بصري مهم في جملة جمالية متحركة ومتغيرة ..

هذا التنوع في سمات المسطح يثري تجربة الفنان محمد عباس وأكسبها كثير من الشغف والإثارة حول ما تحمله من أفكار مباشرة كانت أو مشفرة.

ا.د. **وليد قانوش**
رئيس قطاع الفنون التشكيلية

الفنان /د.محمـد عبـاس محمـد

مواليـد ١٩٦٠، دكتـوراه في فلسـفة الفنـون جامعـة حلـوان - كليـة الفنـون الجميلـة بالقاهـرة ٢٠٠١ بعنـوان (البيئـة المصريـة وأثرهـا عـلى إبداعـات فنـاني الجرافيـك المعاصريـن في مـصر)، ماجسـتير جامعـة حلـوان - كليـة الفنـون الجميلـة بالقاهـرة ١٩٩٢بعنـوان (دراسـة تحليليـة للطبيعـة الصامتـة في فـن الجرافيـك مـن البـاروك حتـى العـصر الحديـث)، بكالوريـوس فنـون جميلـة بتقديـر جيـد جـدًا مـع مرتبـة الـشرف جامعـة حلـوان - كليـة الفنـون الجميلـة - قسـم الجرافيك شـعبة تصميم مطبـوع ١٩٨٣.

الخـبرات العلميـة: جامعـة الزرقـاء الأهليـة - الأردن أسـتاذ مسـاعد بكليـة الفنـون والتصميـم مـن ٢٠١٢-٢٠٢٢، جامعـة فيلادلفيـا قسـم التصميـم الجرافيـكي « الأردن » بوظيفـة أسـتاذ مسـاعد بقسـم التصميـم الجرافيـكي مـن٢٠٠٧-٢٠١٢، تدريـس مـواد التصميـم الجرافيـكي (الرسـم - الحفـر والطباعـة - المناظـر الخلويـة - الرسـم السريـع - تقنيـات التصميـم الجرافيـكي - تقنيـات التصويـر المـاني- مبـاديء الرسـم والمنظـور - نظريـة اللـون وتطبيقاتهـا - تاريـخ الفـن الإسـلامي - الترويـج والتسـويق - مدخـل آلي تصميـم جرافيـك - رسـم الطبيعـة الصامتـة - بحـث مـشروع التخـرج - تاريـخ الفـن ٢) جامعـة المنيـا قسـم التصميـم الجرافيـكي « مـصر » ٢٠٠١-٢٠٠٧، تدريـس مـواد التصميـم الجرافيـكي (الرسـم - الحفـر والطباعـة - المناظـر الخلويـة - الرسـم السريـع - تقنيـات التصميـم الجرافيـكي - تقنيـات التصويـر المـاني- مبـاديء الرسـم والمنظور-نظريـة اللـون وتطبيقاتهـا - تاريـخ الفـن الإسـلامي - الترويـج والتسـويق - مدخـل آلي تصميـم جرافيـك - رسـم الطبيعـة الصامتـة - بحـث مـشروع التخـرج - تاريـخ الفـن ٢)، جامعـة الـشرق الأوسـط «الأردن» أسـتاذ مسـاعد ٢٠٠٩-٢٠١٠، الإشراف عـلى بحـث مـشروع التخـرج - جامعـة جنـوب الـوادي كليـة الفنـون الجميلـة « مـصر » أسـتاذ مسـاعد ٢٠٠٢-٢٠٠٦، تدريـس مـواد تخصـص التصميـم الجرافيـكي مثـل: الرسـم - الحفـر والطباعـة - المناظـر الخلويـة- الرسـم السريـع - رسـم الطبيعـة الصامتـة - الفنـون الشـعبية لمرحلـة الدبلومـة والماجسـتير، جامعـة المنيـا قسـم التصميـم الجرافيـكي « مـصر » مـدرس ١٩٩٣-٢٠٠١، تدريـس مـواد تخصـص التصميـم الجرافيـكي الرسـم الحفـر والطباعـة - المناظـر الخلويـة - الرسـم السريـع رسـم الطبيعـة الصامتـة - الفنـون الشـعبية لمرحلـة الدبلومـة والماجسـتير، معيـد بكليـة الفنـون الجميلـة جامعـة المنيـا قسـم التصميـم الجرافيـكي « مـصر » ١٩٨٣ - ١٩٩٣، مـشرف مشـارك عـلى العديـد مـن رسـائل الماجسـتير والدكتـوراه، بحـث علمـي أهميـة التصميـم الجرافيـكي إجتماعيًـا

وإقتصاديًا في العصر الحديث جامعة الزيتونية – كلية الفنون والتصميم ٢٠١٤، بحث علمي بعنوان أساليب الإعلان من خلال الأشرطة الإلكترونية بجامعة الزرقاء الأردن ٢٠٢٠.

الكتب العلمية والفنية: البيئة المصرية وأثرها على إبداعات فناني الجرافيك(طبع في ٢٠١١)، الطبيعة الصامتة من فن الجرافيك من الباروك حتى العصر الحديث دراسة تحليلية (طبع في٢٠١١)، بحث علمي بمؤتمر (الفن وثقافة الآخر) جامعة المنيا مصر ٢٠١٢، بحث بعنوان أهمية التصميم الجرافيكي اجتماعيًا واقتصاديًا في العصر الحديث جامعة الزيتونة - كلية الفنون والتصميم ٢٠١٤، بحث علمي بعنوان أساليب الإعلان من خلال الأشرطة الإلكترونية بجامعة الزرقاء الأردن ٢٠٢٠.

العضويات: عضو بكلية القاهرة للأدباء والفنانين والشعراء، عضو نقابة الفنانين التشكيليين، عضو جمعية فن الحفر المصري المعاصر، عضو جمعية خريجي الفنون الجميلة، عضو أتيليه القاهرة للأدباء والفنانين والشعراء، عضو جمعية أصالة للفنون التراثية والمعاصرة.

المعارض: مشارك في العديد من المعارض الجماعية والخاصة منذ عام ١٩٧٩، معرض الكليات المتخصصة - المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الجمعية الأهلية للفنون الجميلة، جمعية فن الحفر المعاصر، معرض أعضاء هيئة التدريس كلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا، صالون الشباب بدوراته المختلفة، معارض هيئة قصور الثقافة بالقاهرة المنيا والمحافظات المختلفة، معرض جماعي لأعضاء هيئة التدريس المصاحب لمؤتمر فيلادلفيا الدولي « ثقافة الحب والكراهية » ٢٠٠٨ في الأردن، المشاركة ببحث في الأسبوع العلمي السابع والثامن لكلية الآداب والفنون جامعة فيلادلفيا٢٠١٠و ٢٠١١، المشاركة بتجميل العديد من المدارس نحو تجميل البيئة « بالمشاركة مع المجتمع المحلي في الأردن».

المقتنيات: وزارة الثقافة المصرية، متحف الفن الحديث، المركز الدولي للمؤتمرات بمدينة نصر، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الهيئة العامة لقصور الثقافة جامعة المنيا - المانيا الغربية، بعض الهيئات والأفراد بمصر والخارج ، جامعة فيلادلفيا في الأردن، جامعة المنيا - مصر، جامعة البطراء الأردن، جامعة الزرقاء الأردن - ألمانيا الغربية.

الجوائز: نال العديد من الجوائز والميداليات والشهادات التقديرية في الرسم والتصوير والجرافيك.

محمد عباس الساخر الصامت وحنين لأزمنة مأمولة

هاتفني صديقي الفنان د. محمد عباس أستاذ الجرافيك في فنون المنيا، دعاني لمعرضه الإستيعادي بقاعة الباب فغمرتني السعادة، وفي ذات اللحظة ارتحلت في الزمن لمدة تزيد عن خمسين عامًا، وأثناء الإرتحال خصني بحظوة تتمثل في أن أكتب كلمة تتضمنها مطبوعة معرضه، وهنا الأمر بدى مقلقًا جدًا ومحيرًا، وخاصةً أن عباس صديق وزميل غير عادي، وأن الوقت غير كافيًا لمعاودة معايشة تجربته الغنية بتفاصيلها، فهو حفار ورسام وملون ومعلم بامتياز، فأي كتابة تغطي نشاطه الفني وهو فنان متنوع الإنتاج والتقنيات وإنسان يحلق كالفراشة يلتقط الرحيق ويشجيك بألطف الألحان، الحقيقة أخذني حديثه إلى زمن تقاسمنا فيه لحظات الحلم في مراسم قسم التصوير واستوديو الحفر والطباعة، واستوديو الخزف في مساءات شتوية نستأنس ببعضنا البعض ونتلاعب بالطين والألوان وتقنيات الحفر حاملين براءة التلاميذ وحلم الحالمين، لم نكن ندري حينها بأننا نساهم في غرس بذور ثالث مدرسة للفنون الجميلة بدأت تتشيئ وتتبرعم في غيطان المنيا على ضفة نيلها الغربية. عشنا وعاش عباس معنا في وهج الحلم والمنافسة نتمسك بذواتنا فنتبارى في التلاعب بتقنيات الرسم والتلوين والحفر والنحت وكنا نعيش حياة أشبه بملتقى فني كلٌ منا يشرب من خبرات الآخر التقنية والفكرية مع الإعتزاز الشديد بالذات. كان عباس شغوف بالتلوين في رحاب مراسم التصوير حيث تجد محمود الغايش بلمسته السريعة الآتية من ملاحات الإسكندرية ومحمود علي بلمساته الدقيقة ونظرته الثاقبة يرسم وجوهنا ويرسم وجه عباس، وكذلك تتغنى فرشاته عاصم عبد الفتاح بالنباتات والزهور، وأما عباس يرسم المناظر التاريخية ويلون بشغف شديد رغم مرجعيته الجرافيكية، فبدى مصورًا أكاديميًا بامتياز، عرفته بعمله الشهيرالذي أطلقنا عليه مجازًا عوامة عباس من فرط خصوصيتها وانتشارها بألوان متعددة، العمل يصور مشهدًا من عوامات الكيتكات التي كانت تحظى بشغف طلاب وأساتذة الفنون الجميلة، صاغه عباس بتقنية الحفر الغائر، تلك التقنية التي تتطلب مهارة فائقة تصل لدقة الصائغ مبنية على الخط المحفور في قالب الزنك، أتقن عباس هذه التقنية في سياق فن المنظر الخلوي في القاهرة الفاطمية والأماكن الشعبية. ويمتد شعف عباس بالمنظر الخلوي مع معطيات التصوير حيث تتجلى خبراته في الرسم والتلخيص وشغفه باللون لصياغة أعمال تحتفي بالضوء فيأخذك في منطقة وسط بين الواقع والخيال، وتتنوع موضوعاته ومصادره البصرية بين الزهور والطبيعة الصامتة والمناظر الخلوية والبحرية، ونراه في بعض الأحيان يحدق في سماوات متخمة بالخيال والغرابة فيذهب بنا إلى تجريدات سحرية تعبيرية، أضافت له تجربة عمله بالأردن ملامح مكانية جديدة ساهمت في إثراء تجربته الفنية التي تميزت بابتعادها عن الموجات السائدة في المشهد البصري فنراه ملتصقًا بذاته لا يشبه أحدًا.

أ.د/ **محمد أحمد عرابي**

عميد كلية الفنون الجميلة بالجامعة المصرية الروسية بالقاهرة

أستاذ التصوير وعميد كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصر سابقًا

(حنيـن) محمـد عبـاس

(فكر دائما فى اللون .. واستعن دائما بخيالك ..!!)

لا يوجـد أفضـل مـن تلـك العبـارة التـي قالهـا فنـان اللـون (هـنرى ماتيـس) للتأكيـد عـلى أهميـة اللـون فى العمـل الفنـي .. بمـا يحملـه مـن مغـزى ودلالـة، واللـون بـكل أنواعـه ودرجاتـه هـو وسـيط الفنـان ووسـيلته للتعبـير والتوصيـف، والفنـان بطبيعتـه هـو أكـثر المخلوقـات حساسـية فى التفاعـل والتعامـل.. حيـث يـدرك (عقلـه) التفاصيـل ويرصـد (بـصره) المتغـيرات .. وتسـتشرف (بصيرتـه) التحـولات الثقافيـة / والاجتماعيـة / والأيديولوجيـة حتـى قبـل حدوثهـا أحيانًـا ..!!

وتظـل أعمالـه الفنيـة هـى مذكراتـه الملونـة التـى يسـجل بهـا طموحاتـه وأحلامـه للمسـتقبل، ورغباتـه المباحـة أحيانًـا والممنوعـة أحيانًـا أخـرى، وعندمـا يـشرع هـذا الفنـان فى الرحيـل .. ويحمـل فرشـاته وألوانـه ودفاتـره داخـل حقيبـة السـفر، وعندمـا تدفـع الريـح شراع السـفر إلى غربـة طويلـة تمتـد لسـنوات طويلـة يعـبر خلالهـا النهـر والبحـر .. لكنـه رغـم كل ذلـك يحمـل معـه فى لاوعيـه نسـمات الربيـع .. وضحـكات الصبايـا .. وشـقاوة الأطفـال .. وذاكـرة الأماكـن .. وزقزقـة العصافـير فـوق أشـجار الصفصـاف عـلى ضفـاف نهـر النيـل.

عندهـا يتحـول الوطـن إلى لـون .. ويصبـح العمـل الفنـي أيًـا كان موضوعـه هـو حالـة مـن حـالات الحنـين إلى تنهـدات المهـد، وتصبـح كل لمسـة فرشـاة، وكل بقعـة لـون، وكل خـط ومسـاحة .. وكل شـكل هـو رمـز بـصري / فنـي / سـحري محمـل بالجماليـات ومولـد للـدلالات، وعندهـا يصبـح كل عمـل فنـي هـو جـزء مـن يوميـات الاشـتياق والحنـين .. وجـزء مـن دفـتر أحـوال هـذا الوطـن ..!!

المشـوار الفنـي...

من قوانين الطبيعة المعروفة أن التراكم (الكمي) يؤدي بالضرورة إلى تغير (كيفي) ونوعي، وهنا يصبح كل عمل فني هو خطوة صحيحة على الطريق الصحيح تحدث نوعًا من تراكم الخبرات الفنية والمعرفية والجمالية بل والإنسانية أيضًا.

وفى هـذا السـياق يـأتي هـذا المعـرض الاسـتيعادي لأهـم ملامـح التجربـة الفنيـة والإنسـانية التـي تمتـد إلى عقـود طويلـة، يقـدم خلالـه خلاصـة القصـة وخـبرة التجربـة، ليحـكي قصتـه الجماليـة والبصريـة مـع الفـن منـذ ميـلاده سـنة ١٩٦٠، وشـغفه بفكـرة الفـن الـذي سـيطر عليـه ودفعـه لدراسـة الفـن فى كليـة الفنـون الجميلـة ١٩٨٣، وكان مـن الدفعـة الأولى التـي أسسـت كليـة الفنـون الجميلـة بالمنيـا مـع الدكتـور أحمـد نـوار، ثـم دراسـاته العليـا حتـى حصـل عـلى الماجسـتير ثـم الدكتـوراه فى موضـوع يشـير إلى درجـة عاليـة مـن التفهـم والانتبـاه المبكـر لديـه، وهـو موضـوع عـن (تأثـير البيئـة عـلى أعـمال فنـاني الجرافيـك فى مـصر)

وخلال هذه التجربة الطويلة كان له بالطبع العديد من المعارض الفنية الخاصة، والعديد من المشاركات الفنية داخل مصر وخارجها خصوصًا فى دولة الأردن الشقيق الذي عمل هناك لسنوات طويلة فى جامعاتها، جامعة الزرقاء / جامعة فلادلفيا/ جامعة الزيتونة، كما شارك فى معظم المعارض والفاعليات المصرية الهامة والنوعية مثل صالون الشباب ، والمعرض العام ومعارض هيئة التدريس، ومعارض قصور الثقافة وجمعية محبي الفنون الجميلة.

كما يتمتع بعضوية معظم المؤسسات الفنية والثقافية فهو عضو نقابة الفنانين التشكيليين ، وعضو أتيليه القاهرة للفنانين والكتاب، وعضو جمعية محبي الفنون الجميلة، كما له العديد من المقتنيات لدى بعض الشخصيات والمؤسسات العامة والخاصة داخل مصر وخارجها

أبيض وأسود...

ومن أهم المراحل فى تجربته الفنية هى مرحلة (الأبيض والأسود) التى استغرقت الجزء الأهم فى بداياته الفنية. كيف يمكن لشاب فى مقتبل حياته أن يرى الحياة من خلال منظور لوني ثابت قائم على درجات الأبيض والأسود فقط ؟ فى الحقيقة إنها رؤية النساك والمتصوفة التي ترى فى تباينات الأبيض والأسود كل ظلال وألوان الحياة. فكل الكون قائم على تلك الثنائيات المتقابلة التي تصنع حالة من التكامل وليس التضاد .. مثل الليل والنهار / والخير والشر / والحياة والموت / والين واليان .. الخ.

وتتراوح معظم هذه الأعمال ما بين الرسم بأقلام الرصاص أو بعض الأحبار، لصنع حالة من إحساس الدراما البصرية من خلال درجات الظل والنور، مثل لوحة (مراكب المنيب) ولوحة (القاهرة الفاطمية) التي تصنع درجات الظلال وتباينها قوة البناء والتكوين. والمجموعة الثانية فى مرحلة الأبيض والأسود كانت مجموعة أعمال من الجرافيك والحفر على المعدن / زنك وغيره من الخامات.

والتحدي الفني هنا هو كيفية صناعة مشهد كامل وتخيله وإتقان صنعه من خلال تقنية السالب /والموجب، أحيانًا تحفر المشهد السالب ليظهر الموجب وأحيانًا العكس، إنها إجراءات تقنية وتنفيذية متعددة ومعقدة تحتاج إلى درجة عالية من الوعي والفهم والاستيعاب.

وفى هذا السياق نجد العديد من المشاهد المستوحاة من وجوه وناس النهر ذات الملامح السمراء التى تعبر عن ملامح التحدي ونظرات الأمل، كما نجد الكثير من المناظر النيلية سواء لمراكب الصيد أو مشاهد العوامات على النيل فى ليل القاهرة الساحر.

بالإضافة إلى اللوحات التي استلهمها من عبق التاريخ فى مناطق القاهرة التاريخية مثل شارع المعز لدين الله الفاطمي ومنطقة الناصر قلاوون .. وغيرها حيث يتحرك التاريخ أمامك وتتداخل الأزمنة والأمكنة فى علاقات تشكيلية تصنع حالة من الدراما البصرية.

أعمـاق البحــر...

ومن أهم المراحل فى تجربته الفنية هى المرحلة الملونة التي استغرقت معظم سنوات الجزء الثاني من مشواره الفني، وهي أن ترى الحياة من منظور ملون، وبالطبع عندما ترغب فى اختبار تحدي اللون والولوج لعالم الألوان الساحر .. فلن تجد أكثر من عالم الأسماك الزاخر وعالم أعماق البحار لما فيه من ثراء لوني وتنوع نوعي لانهائي من الألوان والأشكال المثيرة والملهمة لخيال كل فنان.

حيـث تمثـل أعـماق البحـر البعـد الأسـطوري الغامـض.. والـصراع مـن أجـل البقـاء، وحيـث البقـاء للأقـدر عـلى التكيـف والتعايـش فى ممالـك وعـوالم مجهولـة ومسـحورة مثـل قصـص وأسـاطير ألـف ليلـة وليلـة التـي كانـت تتخيـل الحيـاة فى أعـماق البحـار، وكيـف أنهـا عـلى شـكل ممالـك لهـا ملـك وملكـة وجنـود وحـكام وأحـكام ..!!

وهنـا يمكننـا أن نتفاعـل مـع العديـد مـن أعمالـه الفنيـة التـى اسـتلهمها مـن عـالم أعـماق البحـار الغامـض والمجهـول، والتـي اعتمـد الفنـان محمـد عبـاس فى بناءهـا عـلى الألـوان المائيـة .. أو ذات وسـيط مـائي مثـل ألـوان الأكريليـك/ والأكوريـل، وهـى ألـوان ذات شـفافية لونيـة وضوئيـة خاصـة، في محاولـة لصنـع حالـة مـن الـثراء التشـكيلي / البـصري عـلى سـطح العمـل الفنـي.

كـما تحتمـل مفـردة الأسـماك وأشـكالها المتنوعـة والمتعـددة الكثـير مـن الـدلالات الرمزيـة والسـيكولوجية بـل والشـعبية أيضًـا، حيـث ترمـز الأسـماك دائمًـا للخـير سـواء فى عـالم الأحـلام أو فى المثيولوجيـا الشـعبية ..!!

ورود وزهـــور...

وحتى تكتمل الرؤية فى التجربة التشكيلية والجمالية للفنان محمد عباس فلابد من تأمل مرحلة وتجربة رسم (الزهور) لديه، وهى من المراحل الثرية جدًا لديه حيث استلهم شكل ورمزية الورود والزهور فى العديد من الأعمال الفنية، فى تماهي بصري مع العديد من التجارب الفنية – المصرية والعالمية – حيث استلهم العديد من الفنانين أشكال الزهور فى بناء أعمالهم الفنية، مثل فان جوخ وجوجان ومونيه .. وغيرهم.

لأن لغة الزهور هى لغة عالمية يفهمها القاسي والداني حيث تعبر الزهور عن أكثر من بعد:

البعد الأول : هو البعد الجمالي/ البصري حيث تمثل الأزهار جماليات اللون وإشراقات الطبيعة في أزهى صورها.

والبعـد الثـاني: هـو البعـد السـيكولوجي حيـث تمثـل الزهـور مدخـلًا للتنفيـس عـن المشـاعر والأحاسـيس، وتصنـع حالـة مـن التـوازن النفـسي والذهنـي.

ويبـدو أن هـذه المرحلـة الفنيـة قـد لاقـت الكثـير مـن التجـاوب سـواءً مـن الفنـان نفسـه أو جمهـوره مـن المتذوقـين، ولعـل هـذا يفـسر غـزارة إنتاجـه فى هـذا السـياق الـذي اسـتمر معـه سـنوات طويلـة.

د/ **خـالـد البغـدادي**
كـاتـب ونـاقـد فنـــي

الفنان محمد عباس أعرفه منذ كان طالبًا بقسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة فكان طالبًا متميزًا متفوقًا ومجدًا ومجتهدًا وكانت أعماله الفنية تنال استحسان الجميع – ثم زاملته مدرسًا بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا فكان معلمًا مثاليًا شهد له بحسن الخلق والكفاءة والعلمية.

استطاع الفنان محمد عباس أن يبدع في أعماله الفنية المتنوعة ما بين الرسم والرسم الملون والطباعة الفنية بأنواعها فنراها محملة بشحنة درامية كبيرة تتدفق منها الأحاسيس والمشاعر وكذلك دعوة صريحة لتغليب العقل من خلال تفاصيلها ودلالاتها التشكيلية مجسدًا ومفسرًا للمفاهيمية الحديثة وحواره الفلسفي وبحرية ذهنية كفنان مبدع من خلال دواخله وأعماقه لإبراز كافة المعاني الجمالية والإبداعية وقدراته الانفعالية وعالمه الخاص لخلق نوع من التوازن وملامسة المدرك الجمالي والعلاقات الكلية للعمل الفني بمعالجات غاية في الدقة والاتقان وبمنتهى الحرفية في الربط ما بين الأصالة والمعاصرة مؤكدًا على أسلوبه الفريد الذى تميز به والذي يتجلى في استخدام أدواته الجرافيكية وضربات فرشاته وكذلك في التباين ما بين الضوء والظلال حيث نتامل التفاصيل الهادئة في أعماله والإحساس بالصفاء والسكينة محققًا تباينًا مبهجًا ما بين العناصر والمفردات من خلال ربطها ببعضها البعض بوضعية جمالية واضحة ورائعة الإحساس تتسم بالانبهار وقوة التقنيات وجمال الألوان – ومن ثم فهو أبدع في تصوير وتوثيق الثقافة المصرية بتراثها الحضاري وعاداتها وتقاليدها ومن ثم تأثيرها في الثقافات الأخرى وإن دل ذلك فإنما يدل على قدرة الفنان على التعبير عن الأفكار في صورة أشكال ورموز تتخطى الواقع إلى أشكال تراثية وتاريخية أصيلة وحنين إلى تلك الأجواء الحياتية – فهو يتخذ من حركة الحياة ونبضها اليومي مفردات وعناصر يؤسس عليها أعماله الفنية حتى يدرك المتلقي القيمة الفنية لإبداعاته ويستطيع الغوص في طيات أعماله وتحليل تجربته بعمق كأسلوب ومنهج في إطار من الترقب والتشويق والدهشة الكافية لرؤية الفنان التشكيلية ومخيلته وقدراته وأدواته ومعطياته الجمالية لتجاربه الفنية والتي حينما نشاهدها نشعر بأننا نسمع ونرى- وذلك يعتبر نجاحًا لرسالته الفنية والتي أدرك من خلالها القدرة على التعبير عن رؤاه الجمالية بهدوء وفي شاعرية يثيرها في النفس وخصوصية تأخذ أهميتها من موضوعاته الفنية حيث يعبر فيها عن التراث والحنين الذي يظهر جليًا في تأثير البيئة التي عاشها ويعيشها وسعيه الدائم للبحث عن كل ما هو جديد ومعاصر محتفظًا بهويته.

وبرغم سفره لسنوات طويلة للعمل أستاذًا للجرافيك بالجامعات الأردنية – فإن أعماله تؤكد أن قلبه وروحه كانتا متعلقان بالحنين لأرض الوطن – أرض مصر الحضارة والتاريخ.

الفنان محمد عباس غرد طامحًا بسمات منفردة مطورًا من تجربته لأشياء وعوالم أفضل بلغة بصرية وبلهجة حسية عميقة معبرًا من خلالها عن عصره كفنان ومبدع.

تحية وتقدير واحترام للفنان والمعلم محمد عباس

ا.د/ صالح محمد عبد المعطي

التشكيلي محمد عباس

الذاكرة و الحلم وتوق إلى الحرية والتجديد...

منذ البدايات وقبل دخوله كلية الفنون فى جامعة حلوان عام ١٩٧٨ كان الفنان المصري محمد عباس المولود عام ١٩٦٠ يحمل بداخله دلالات تشير بوضوح إلى موهبته الفنية وكان مقتنعًا أن الفن لا يقف عند حدود الموهبة فقط بل بحاجة لتعلم أصول الفن وأساسياته بشكل سليم لذلك قرر بعد الثانوية العامة دخول كلية الفنون الجميلة قسم الجرافيك شعبة تصميم مطبوع من أجل صقل موهبته وفيها خاض غمار البحث والتجريب وانعكس ذلك على مشاريعه الفنية التي اتسمت بطروحات لونية وشكلية ضمن تقنية (الجرافيك / الحفر والطباعة) وتوجت تلك التجربة بمشروع تخرجه الجرافيكي الذي نال عليه درجة تقدير (جيد جدًا) مع مرتبة الشرف عام ١٩٨٣.

عـراقــة التقنيـة وتأصيـل الممارسـة...

شـكل فـن الحفـر المطبـوع إضافـة إلى الرسـم والتصويـر والنحـت الأركان الرئيسـة فى أسرة الفنـون التشـكيلية نـاب عـن فنـون الدعايـة والترويـج ردحًـا طويـلًا مـن الزمـن وذلـك لامتلاكـه خاصيـة الاستنسـاخ والتكـرار بوسـاطة المكابـس اليدويـة التـي تطـورت فيـما بعـد لكنهـا ظلـت مرتبطـة بيـد الفنـان وخبرتـه. عمـل الفنـان محمـد عبـاس عـلى تأصيـل هـذه التقنيـة بالممارسـة مـن خـلال مـشروع تخرجـه الـذى عمـل مـن خلالـه عـلى مقاربـة الواقـع فى لوحاتـه الجرافيكيـة المطبوعـة فشـكلت عـمارة القاهـرة القديمـة مـادة كبـيرة لخطابـه البـصري والفنـي باعتبارهـا تمتلـك تاريخًـا حضاريًـا وثقافيًـا وجماليًـا ٠٠ وإلى جانـب ذلـك كانـت القريـة المصريـة بعواماتهـا حـاضرة عـلى مسـطحات لوحاتـه الفنيـة وقـد عكسـت تلـك الموضوعـات التـي نفـذت عـلى ألـواح المعـدن والحجـر والخشـب بالريشـة المعدنيـة وقلـم الرابيـدو ملامـح البيئـة والـتراث والحيـاة الشـعبية ..

وإذا كانـت الطباعـة الخشـبية التـي تنـاول عـلى مسـطحاتها البيئـة المصريـة تعتمـد عـلى الحفـر ثـم تحبـير السـطح وطباعتـه عـلى الـورق بشـكل مبـاشر مـن خـلال اسـطوانة المكبـس الضاغـط فـإن طباعـة صفائـح المعـدن التـي تتنـاول عـلى مسـطحاتها عبـق التاريـخ القديـم لعـمارة القاهـرة تمـر بعـدة طـرق: فبعـد تحضـير صفيحـة المعـدن تغطـي بمـادة «الورنيـش» العازلـة ثـم يبـدأ الفنـان بالرسـم عليهـا مـن خـلال كشـط مـادة «الورنيـش» ب «الأبـرة الحـادة» وبعـد الانتهـاء مـن تحضـير العمـل الفنـي توضـع الصفيحـة فى الحمـض مـن أجـل التفاعـل وبعـد ذلـك تتـم عمليـة التحبـير والطباعـة عـلى الـورق.

وهنـاك طـرق جرافيكيـة أخـرى للرسـم عـلى المعـدن مثـل الطريقـة المبـاشرة مـن خـلال اسـتخدام مـادة الاكواتنـت / القلفونـة والتـي تعـزل عـلى

صفيحة المعدن بمادة «الورنيش» وبعد الانتهاء من تحضيرها توضع فى الحمض من أجل التفاعل والحفر .. وبعد ذلك يتم تنظيفها وتحبيرها وطباعتها على الورق.

لقد طوع الفنان تلك التقنيات التي تنوعت ما بين استخدام الإبرة الحادة والحفر الغائر والبارز وطريقة السكر، والاكواتنت والليثوغراف/ الطباعة الحجرية .. حيث تعتمد الأخيرة على الرسم بالقلم الدهني وبعد ذلك يثبت الرسم من خلال مزيج الحمض والصمغ العربي السائل ثم يغسل الحجر ويحبر ثم يطبع من خلال المكبس تلك التقنيات التي وظفها لخدمة مشروعه الفني تجاوبت مع طموحه فى الإحاطة بتفاصيل عوالم لوحاته التي يستدعي من خلالها زمنًا جميلًا ساحرًا عاشه فى طفولته ويفاعته معتمدًا فى ذلك على مخزون ذاكرته الحبلى بصور الأحياء الشعبية القديمة فى القاهرة ومظاهرها المختلفة .. حيث صور الشوارع والمآذن وسطوح المنازل والعوامات وعربات الباعة والأشخاص وحرص على التقاط الدقائق الصغيرة لعناصر المشهد – القاهرة التاريخية – الذي ينتهي بالأفق البعيد المترامي خلف القباب والمآذن والأزقة القديمة كما تناول الإنسان الذي أصبح جزء من التكوين البنائي فى لوحته إلى جانب المناظر الطبيعية و الريفية حيث سجل على مسطحات لوحاته جمال مناظرها وحركة ناسها من عمال وفلاحين إلى جانب الحيوانات والأشجار بشكل تسجيلي واقعي من حيث المضمون مع محاولة لاكتشاف بعض الصيغ الفنية التي تصلح للاستفادة منها فى تقديم موضوعاته مراعيًا فيها القوانين الأكاديمية التي تعلمها حيث أظهر الفنان «عباس» من خلال اهتمامه بالجانب المعماري والبنائي .. كما أظهر اهتمامه بالخطوط التي تحكم الكتلة بالإضافة إلى ذلك أظهرت قدرته الفائقة فى توظيف درجات النور والظل والتي جاءت فى انسجام وتناغم لخدمة التكوين العام للوحة ...

أما بالنسبة إلى درجات الظل والنور فى لوحاته التي تنوعت تقنياتها فقد اتسمت بصراحتها لتوحي بالحالة التعبيرية المعززة بشبكة من الخطوط التي كثيرًا ما تنهض بالعناصر والتي تحددت معالمها ومواقعها بانطباعية وفائض تعبيري خرج من لدن الفنان الذى راح يغذي هذا الواقع ويشحنه بأنفاسه الخاصة وتجلت تلك الأنفاس فى كل أعمال هذه المرحلة التي انطوت على فكر ومضمون ينبع من تجربة الفنان وفلسفته الخاصة التي صارت علامته المميزة سيما أنها عكست صدق إحساسه ونهجه والأسس التي يعتمدها فى مسيرته الفنية كما أظهرت براعته فى خلق عالمه بهذه التقنيات التي تحتاج إلى مهارة خاصة ومثابرة اعتمدت على الصدفة أحيانًا استثمرها الفنان بالتفكير والتأمل من أجل بناء الذاكرة الجمالية .. فالسطح عند الفنان أثناء التنفيذ يخضع أحيانًا للصدفة في السياق الإبداعي .. وقد عكست هذه المرحلة تفوق الفنان فى مجال التقنية إلى سطوح فنية عالية القيمة.

فضاء ديناميكي يعتمد على الخيال...

شكلت تلك المكونات المحطة الأولى فى عملية التأمل والبحث والتجريب ومنها استطاع محمد عباس أن يشق طريقه بثقة الفنان العارف بإمكانياته وأدواته الفنية .. لذلك اكتسبت تجربته فى المراحل التالية أكثر من ملمح على صعيد التعبير أو التقنية أو فن الرسم بل على صعيد الارتقاء بالموضوع إلى مستواه المضموني والفني معًا فالرسم في سياق تجربته بمثابة حياة تتجدد داخل الفعل الإبداعي حيث اكتشف الفنان أصالته في الموضوعات المستمدة من «الأسماك» كرمز لبنية النص وعلامة متداخلة بين دافعها التعبيري والجمالي معتمدًا فى تنفيذها على تقنية ألوان «الأكريليك». وهذه التقنية أعطته تميزًا ما لتجربته الجديدة التي افسحت المجال من أجل خلق فضاء رحب يتسع للعديد من التصورات والأفكار التي شكلت معًا شكل ومحتوى أعماله الفنية ذات الطابع الرمزي التعبيري.

هذه التجربة التي أنتجت لوحة جديدة في بنائها ودلالاتها .. حملت معها العديد من الإشارات الرمزية ومنحت الفنان «عباس» صفة الباحث فى تراكيب السطح عن عناصر أخرى غير العناصر التي تناولها فى تجربته الأولى فاختار في هذه التجربة الشكل الفني الذي يناسبه مع الاهتمام بعناصر سطح اللوحة بما يتفق مع المعنى المقصود وبذلك نجح الفنان «عباس» في خلق التوازن المطلوب بين الشكل والمضمون لا سيما أنه يملك خيالًا خصبًا يمكنه من تصوير الموضوعات المستمدة من الواقع بالاعتماد على الخيال وليس نقلًا حرفيًا للواقع لذا فإننا نجده في هذه التجربة يتجه صوب الفضاء المائي صوب أعماق البحر .. متجاوزًا حدود وعيه بذاته إلى محاولة الوعي بما هو خارج الذات لتصوير عناصر فردوس الماء والبراءة الغامضة .. في مشهد مسرحي يبث محتواه عبر نظام خاص لحركة الأسماك المتناسقة الجمال فى الماء بأفواهها المفتوحة وعيونها الجميلة التي لا تعرف النوم وهي تنظر نحو عيني المشاهد.

وجاء تناول «عباس» لعنصر « السمكة» على مسطحات لوحاته بأشكالها وألوانها الجميلة وأوضاعها الجركية الرشيقة المختلفة لجذب الانتباه إليها .. وفي هذا السياق نلاحظ اهتمامه بالنسب الجمالية مع إهمال التفاصيل والاكتفاء بالإيحاء المعبر عن حركتها حيث نلاحظ تحرر الفنان «عباس» من التفاصيل وهذا لم يات على حساب الخط الذي تحققت من خلاله قيمًا تعبيرية جمالية .. فالفنان «عباس» الذي تمسك بالمناطق السحرية لواقع المشهد المائي وما يتضمنه من عناصر والغاز وحركة .. لا يبالغ في أي شيئ على حساب القيمة الجمالية .. فعندما نتأمل مسطحات لوحاته سواء كانت تمثل مجاميع مكتظة من الأسماك أو المتباعدة منها .. وهي تسير فى حركة متسقة تحمل سرها فى داخلها سيكتشف المشاهد أن الفنان «عباس» يصور لنا عالمه الفني الخاص بوعي فني لا ينفصل عن روح المغامرة.

إن «عباس» أدرك أنه لا يؤيد تكرار تجارب سابقة فترك خياله مع أصابعه يعملان بحرية غير مقيدة فأجاد اللعبة اللونية التي تحملها

ضربات الريشة من جهة وتحريك الأشكال من جهة ثانية وهذا ساهم فى خلق وحدة انسجام بين التراكيب اللونية والخطية والأشكال التي يصنعها وهو يعرف كيف يصمم لوحته وينتبه جيدًا إلى الخط وهارمونية الألوان.
كما نلاحظ تلك العفوية التي تظهر من خلال ألوانه عناصره وهي مجسمة سيما أنه كثيرًا ما يعتمد فى رسوماته على عملية خلق أجواء لونية متجانسة ومبهرة يريد من خلالها أن يبرهن للمشاهد على حرفيته فى طريقة صياغته للوحة وفق الأسس المدروسة للموضوع المرسوم ونلاحظ أيضًا نجاحه فى توظيف الضوء فى لوحاته لا يرتبط بمصدر واحد إنه ضوء خاص بالفنان يسقط على مناطق لتأكيد حضورها .. ملتزمًا فى ذات الوقت بالمعنى الجمالي الذي يحافظ على تماسك العمل الفني ووحدته فى خطابه التشكيلي الذي يعكس شاعريته اللونية وفق وضوح إيقاعاته المتجانسة في أغلب أعمال هذه المرحلة مما يؤكد هذا توفر الخبرة لعملية البناء الإنشائي للعمل الفني.
وثيمة «السمكة» التي اعتمدتها عدة حضارات منها الوثنية مثل الرومان واليونان والغير وثنية بالنسبة للبيزنطيين لها دلالات كثيرة ومتنوعة فهى تمثل رمز السيد المسيح وهي معجزة السبع خبزات والقليل من السمك التي أشبعت أربعة الآف شخص وكانت لدى الأشوريين رمزًا لابن الخالق الذي كان رأسه رأس إنسان وجسمه جسم سمكة وعند الفرس مؤلهة إذ تعيش حيث لا يستطيع الإنسان العيش وإن أتت إلى عالم الإنسان تموت .. أما بالنسبة إلى الفنان «محمد عباس» فتعبر ثيمة «السمكة» التي ارتبطت بالموروث الشعبي والحضاري ب «الرزق» والخير والخصب والحياة والسعادة والحكمة والجمال والقوة والحركة والحرية.

ورورد وإحساس بالحياة...

واصل «عباس» تجربته باقتحام آفاق جديدة فى الفن بجرأة وثقة .. فكانت تجربته الجديدة الأكثر إثارة للدهشة عندما قدم لوحات مستوحاة من «الزهور» والتي كانت وستظل مصدرًا لإلهام الفنانين وهي لم تكن في أى يوم من الأيام حكرًا على فنان ما .. حيث نهل كل فنان نموذجًا للوحاته الجديدة لذلك نرى «عباس» يستلهم من «الورود» ويقوم بإعادة تكوينها بشكل ورؤية تعبيرية جديدة .. ترتكز على حرفية فى الرسم ونقل جمالها .. لا سيما أنها ذات شكل جمالي جذاب بألوانها المتناغمة وأشكالها المتناسقة الغنية بالمعاني المتجددة التي ترمز إلى النقاء والحب.
هذه التجربة التي خاضها الفنان «عباس» وقدم من خلالها سلسلة من لوحات تمثل «الورود» فى الطبيعة وفي «المزهريات» بألوان الأكريليك على «السلوتيكس» وعلى «الأبلكاش» نشاهدها وهى تعلو عنق «المزهرية» بألوانها الزهرية والحمراء والبرتقالية والبنفسجية والبيضاء التي تجلب الفرح والانتعاش .. وقد عكست هذه اللوحات حلم الفنان الذي يوضح عالمه الصافي من خلال تكوين مرهف الحس ينفذ إلى وجدان المتلقي بلغة بالغة الرقة والعذوبة والجمال .. كما استطاع أن يغوص عميقًا فى الورود ووريقات أغصانها الثابتة والمتحركة والتي

يظهرها من خلال التنويعات اللانهائية للألوان البنفسجية والبرتقالية والفيروزية ومشتقاتها .. ويلاحظ المشاهد أن هذه الورود جاءت على أرضية دافئة وخلفية باردة وبالعكس وذلك لتأطيد درامية الموضوع وتحقيق النسيج العضوي في اللوحة كما استخدم الفنان «محمد عباس» التباين اللوني لإعطاء الحد الاقصى من الفاعلية في تصوير الموضوع الذي يعرف كيف يمر من تفاصيل الرسم إلى جماليات اللون وكيف يعيد للخط طراوته وللون كتلته المتزنة الراسخة البناء.

وقد جاء اختياره للورود في هذه التجربة لأنه يؤمن بالتجدد الدائم بعيدًا عن الاستكانة إلى تكرار قوالبه وأفكاره التي سبق أن تناولها في موضوعاته السابقة.

وتكشف هذه التجربة – الجديدة – التي وازى فيها بين الكثافة والشفافية اللونية التي عكست بهاء اللون ورصانته .. الحس الذي ينظم المشهد باللون وما يقدمه من إحساس بالموهبة والتي أوصلته إلى شاعرية استقاها من واقع عكس قدرته على تنظيم المساحة التي أعطت التناغم شكلًا جماليًا آخر ٠٠ يختلف عما قدمه في التجارب السابقة .. وهنا يتجلى التعبير اللوني في هذه التجربة من خلال ريشته التي منحها العنان في تقديم التفاصيل وفي بناء اللوحة التي ذهب من خلالها إلى أقصى ما يمكن أن تطيه له مشاعر متدفقة أمام «الزهور» التي ستظل مصدرًا للشعور بالجمال والإحساس بالحياة وهو في هذه التجربة القريبة بموضوعاتها نراه يسير إلى لغة خاصة تتأكد من خلال إخلاصه للون المتدفق شاعريًا فوق أسطح لوحاته.

لقد شكلت مسيرة الفنان محمد عباس ٤٥ عامًا فرصة للتأمل في ملامح تجربته التشكيلية التي تعد واحدة من التجارب الجرافيكية والتصويرية المصرية الثرية والمتميزة والفاعلة على الساحة التشكيلية.

أخيرًا يستند الفنان محمد عباس إلى تجربة أكاديمية مهمة لها تأثيرها على العديد من دارسي الفنون في مصر والأردن حيث قام بالتدريس في قسم التصميم الجرافيكي في جامعة المنيا وفي كلية الفنون في جامعة جنوب الوادي كما عمل مدرسًا للفنون في الجامعات الأردنية مثل «جامعة الشرق الأوسط وجامعة الزرقاء الأهلية وجامعة فيلادلفيا» وإلى جانب ذلك أعماله مقتناه من قبل العديد من المؤسسات مثل: وزارة الثقافة المصرية ومتحف الفن الحديث والمركز الدولي للمؤتمرات والمجلس الأعلى للشباب والرياضة والهيئة العامة للقصور الثقافية جامعة المنيا وبعض الهيئات والأفراد في مصر والخارج كما له العديد من الأبحاث والدراسات وكتابين هما: البيئة المصرية وأثرها على إبداعات فناني الجرافيك والطبيعة الصامتة في فن الجرافيك من الباروك حتى العصر الحديث.

غازي أنعيم
ناقد وتشكيلي أردني

مصادر الإلهام وتلقائية التعبير في أعمال الفنان محمد عباس

يعتمد الفنان الصادق في بناء أعماله الفنية على العديد من المصادر الهامة التي تغذي فكره وثقافته ووجدانه لتكون بمثابة القوة المحركة والمساهمة بشكل أساسي بابتكار العديد من الأعمال المتنوعة والمتغيرة والمستمرة عند تناول كافة موضوعاته الفنية وأيضا تكون السمة الرئيسية والهامة التي تميز أعماله عن غيره من الفنانين المحيطين .. يظهر ذلك عند تتبع مسار رحلة الفنان د/ محمد عباس من خلال العرض المتنوع المصادر والمتعدد المراحل لرحلته الفنية على مدار أربعين عامًا قضاها في إنتاجه الفني حيث يتأكد لنا إن كان الفنان مدركًا لأهمية المصادر التي اعتمد عليها من خلال بصيرة ناقدة ورؤيا متكاملة لموضوعاته ليست من حيث الشكل الظاهري بعناصره ومفرداته بل أيضًا من الجانب الخفي وراءها مما أكسب أعماله عمقًا.

يرجع ذلك من وجهة نظري أن الفنان سعى في مشواره الفني للدراسة والبحث الثقافي مما أضاف الكثير من العمق إلى أعماله. فقد خصص جانب من مصادر أعماله إلى البحث والتنظيرية لموضوعات المعرض والتي تنوعت ما بين ١ (دراسة حول البيئة المصرية وأثرها على فناني الجرافيك ٢) دراسة عن الطبيعة الصامتة فى فن الجرافيك من الباروك حتى العصر الحديث.

نستطيع أن نؤكد أن هذا الربط بين اختيار الموضوع في أعماله وما وراءه وتغيره حسب التغيرات الثقافية على مدار تاريخ الفن وارتباط أثره على إنتاج الفنان وتنوعه مع المحافظة على التلقائية الإبداعية في كل الأعمال المعروضة والتي أيضا تدرك من خلالها التماسك والبناء المحكم ومهارة استخدام التقنية وتطويعها لإيصال تعبيراته الفنية ببصيرة نافذة مباشرة تصل إلى المشاهد بسهولة ويسر وهذا من أهم الأسباب التي يقاس بها مدى نجاح الفنان للوصول إلى المشاهد وقد نجح الفنان في ذلك.

ا.د / **حمدي عبد الله**
عميد كلية التربية الفنية - جامعة حلوان الأسبق
والمستشار الثقافي - سفارة جمهورية مصر العربية (صنعاء الأسبق)

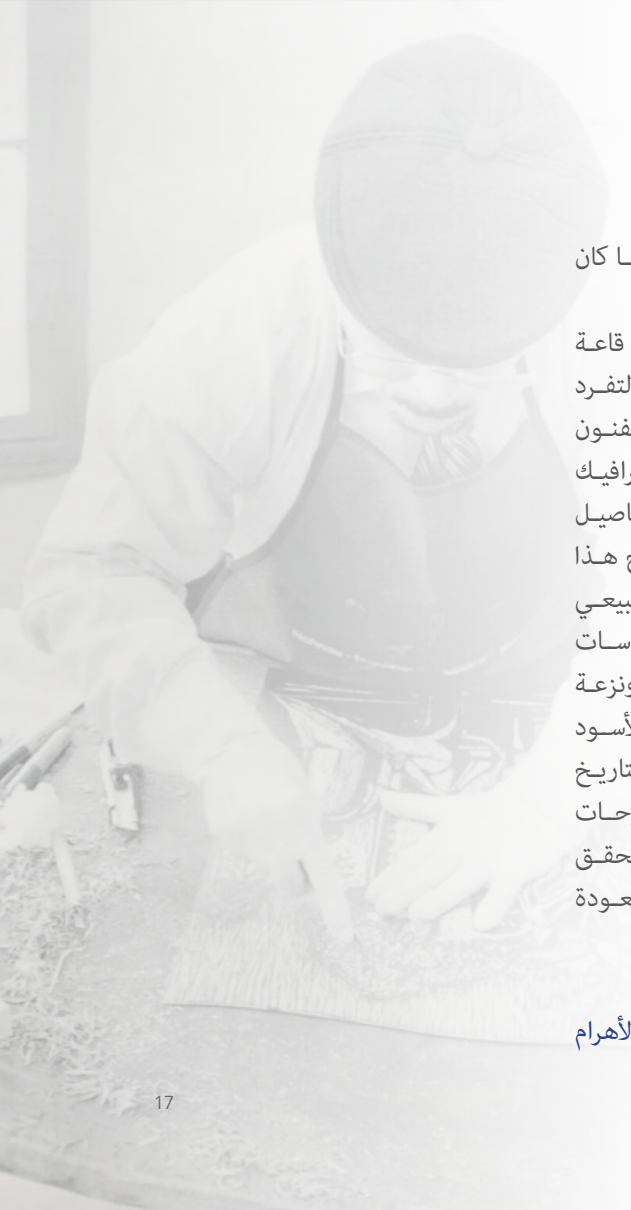

نستولوجيا « الحنين»

حـين رأيـت لوحاتـه لأول وهلـة شـعرت بالتقصـير أني لم أرى هـذا الجـمال مـن قبـل ولكـن ربمـا كان السـبب تواجـده خـارج مـصر لفـترات طويلـة وربمـا كان مقـلًا فى المعـارض الفرديـة.
عـن الفنـان د / محمـد عبـاس والعـوالم السـحرية التـي تطـرق لهـا مـن خـلال أعمالـه المعروضـة في قاعـة البـاب سـليم بـدار الأوبـرا اكتـب وبعـد بحـث قصـير اكتشـفت أنـه ليـس بغريـب عليـه هـذا التفـرد وهـذه الخصوصيـة فى رسـم الطبيعـة الصامتـة إذ أن حصولـه عـلى درجـة الماجسـتير مـن كليـة الفنـون الجميلـة بجامعـة حلـوان عـام ١٩٩٢ كان موضوعـه (دراسـة تحليليـة للطبيعـة الصامتـة في فـن الجرافيـك مـن البـاروك حتـى العـصر الحديـث) وحتـى حـين وصـل مؤخـرًا لمرحلـة الاختـزال والبعـد عـن التفاصيـل فى لوحـات تعـبر عـن الأحيـاء المائيـة في أعـماق البحـار مـن أسـماك وشـعاب مرجانيـة وغيرهـا بـاح هـذا الاختـزال بكثـير مـن الملامـس والكتـل النحتيـة مـع مسـاحات لونيـة شـديدة الـثراء كان مـن الطبيعـي الوصـول إليهـا بعـد كل هـذا الإغـراق والإفـراد فى التفاصيـل التـي تميـز بهـا فى مجموعـات دراسـات الـورود التـي تشـعر معهـا وكأنهـا تنمـو مـن داخـل الجـدران وتشـق طريقهـا إلى النـور بإحسـاس ونزعـة صوفيـة متجليـة في كل أعمالـه وبـين كل هـذا الـثراء اللـوني تقـف لوحـات الحفـر بالأبيـض والأسـود لمناظـر مـن الريـف والبيئـة الشـعبية والعوامـات المندثـرة مثـل كتـل الحجـر الـذي يـكاد ينطـق بتاريـخ سـاكنيه ومـن اسـتند عـلى جدرانـه عـلى مـر التاريـخ محتفـلًا بالأمـل مـن خـلال الضـوء فى لوحـات مشـغولة بالصـبر والتفـاني والإجـادة لتعلـن عـن أعـلى مسـتوى الحقيقـة التجـول بـين لوحاتـه تحقـق تنـوع ومتعـة بصريـة للمشـاهد تأخـذه إلى عـوالم سـحرية ماضيـة وآنيـه تشـعرك ب «حنـين» للعـودة إلى الجـذور.

أمـاني زهـران
فنانة تشكيلية وكاتبة صحفية بالأهرام

نداهة محمد عباس وكائناته الإسفنجية

ثمة جسر ضيق يعبره المبدع وقد حبس أنفاسه لحظة العبور إنه الجسر الذي يربط بين مفهوم الإبداع، وتلك القوانين التي – ربما- تنظّر لها المدارس الفنية، وقد تشكل في كثير من الأحيان سياجًا عائقًا يحول دون تحرر الفنان من سطوة القوالب الجاهزة.. ومن برودة القوانين الوضعية، فالفن حسب سوزان سونتاج (١٩٣٣/٢٠٠٤) إغواء والإغواء كالجاذبية كلنا يخضع لها ولقوانينها أدركنا ذلك أم لم ندرك.

وليس ثمة شك في أن أهم ما يحققه الفنان من نجاحات في تجربته الإبداعية هو نجاحه في اصطياد تلك اللحظة التي يطوعها إبداعيًا لتوثيق وجداناته ورصد مشاعره وتدشين جسر العبور الذي يربط بين إمكانياته الوجدانية ومفردات الواقع الحياتي الذي يعيشه.

فإذا ما نجح في الإمساك بتلك اللحظة واستأثرها وطوعها لعالمه المسكون بمفردات الدهشة كانت تلك شهادة الميلاد الإبداعي التي لا يمكن غض الطرف عنها.

ومحمد عباس أحد هؤلاء الذين نجحوا في عبور هذا الجسر كاتمًا أنفاسه لحظة العبور فاتحًا نوافذ لشهيق إبداعي يسمح باتزان المعادلة الصعبة بين الشهيق والزفير، تلك المعادلة التي لو أخطأنا في مكوناتها لهربت من بين أصابعنا مكونات المسألة الإبداعية.

دخل محمد عباس تجاربه الإبداعية المختلفة من أبواب ضيقة متسلحًا بمقولة المسيح (ادخلوا من الباب الضيق) كي يمنح نفسه لذة الصراع والمجاهدة من أجل أن يقطف ثمار تجربة إبداعية صادقة فهو الجرافيكي المتمرس أكاديميًا على حساسية الوخذ وخربشة الإبرة لخلق تنويعات تسمح باصطياد الشهيق الإبداعي ومثاقفة الزفير الجرافيكي المتصاعد من الأحبار والأحماض وملامس متعددة المصادر لكنه أيضًا الفنان الرقيق الشفيف الذي يخطو نحو شفافية الماء ليصطاد عالمًا مدثرًا بالغرائبية.

لم يسمح عباس أن تغل مشاعره بخطوط ومساحات تحد من حراك الروح على المسطح الورقي المشبع بالندى فاستأثر واستعان بتلك الرطوبة الغنية كي تفتح نوافذ للون تتشرب وتشرئب منها مجموعاته اللونية فيصبح اللون الذي يشكل عالمه وهو الطفل الذي لا يعوقه ذهنيات المجتمع فتحد من عبثية وبراءة حركته وهو العذراء التي لا يعوق أحلامه جاهلية القبيلة.

اللون إذًا هو الذي يشكل عالمه الماوراء البحار هو الذي لا خط يسيجه ولا مساحة تقيده؛ من هنا كان وعي محمد عباس بماهية الخامة التي آثر أن يوظفها إبداعيًا في رسم وجداناته.

عالم البحار أو الأنهار عند محمد عباس مختلف تمام الإختلاف لقد تحولت كائناته البحرية إلي كائنات إسفنجية تشربت بحساسية

الفعل الإبداعي حين ترقبها تشعر أن ثمة كتل من الإسفنج المزركش تسبح في محيط اللاوعي فنتسائل والدهشة تحاصرك من أين أتت تلك الكائنات الإسفنجية وكيف لها أن تعبر أنهار اللاوعي مشكلة عالمًا مغايرًا نعرفه بوجداناتنا ونجهله برياضيتنا الذهنية هل ثمة ما يربط بين تلك الكائنات الإسفنجية وتلك الرغبات المتحولة لدى الإنسان المعاصر هذا الإنسان الذي راودته كل المشاعر المتباينة وهاجمته غرائبية الغرائز الشريرة وأساطير السبعة أبحر أو جزيرة الذهب التي يحلم بها السندباد البحري. هل ثمة ما يربط أحلام محمد عباس التي تنهش مؤخرة رأسه بتلك الفرضيات الوجدانية التي تطمئن إليه روحه لحظة وتتمرد عليها عشرات المرات إنها فلسفة الجسر الضيق التي لا بد للمبدع أن يعبره سيما حين تشده نداهة عالمه السريالي فيسمعها وهي تعيد عليه مقولة أندريه بريتون عام ١٩٣٨م : (نحن نعلن رفضنا القاطع لكل الضغوطات التي تريد إخضاع الفن لنظام نجده غير متوافق مع طرائقنا).

أحمد الجنايني

عباس

عباس

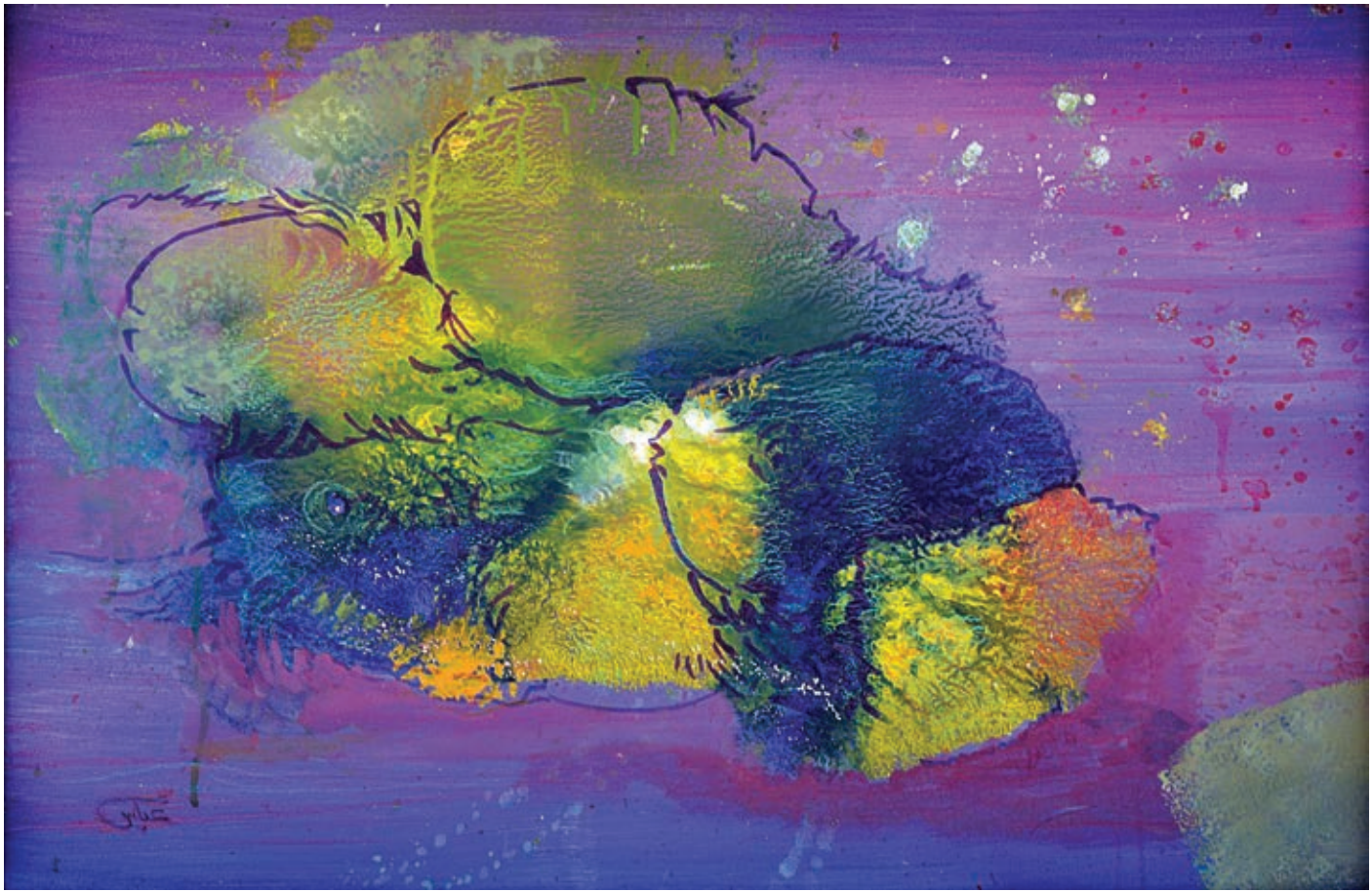

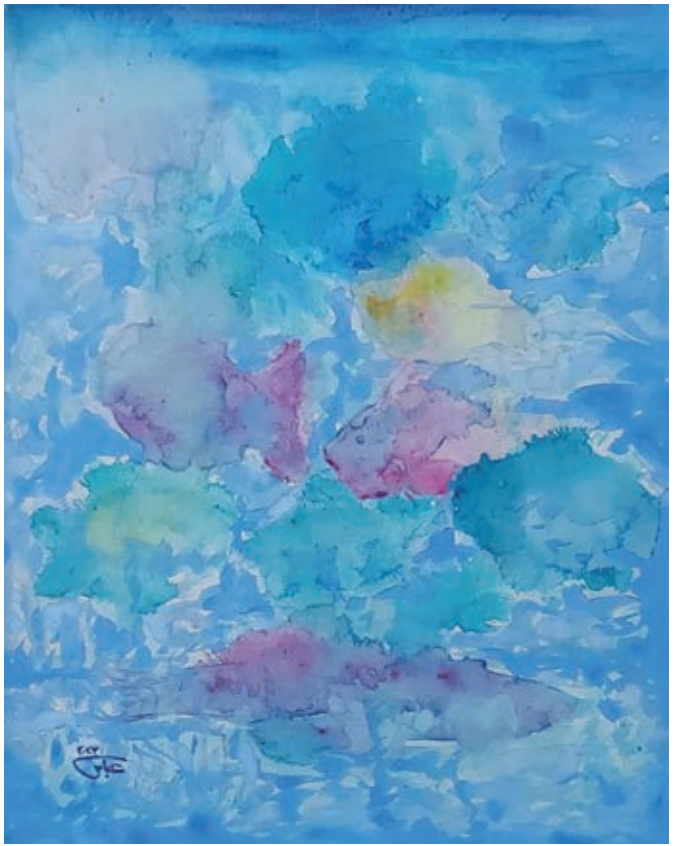

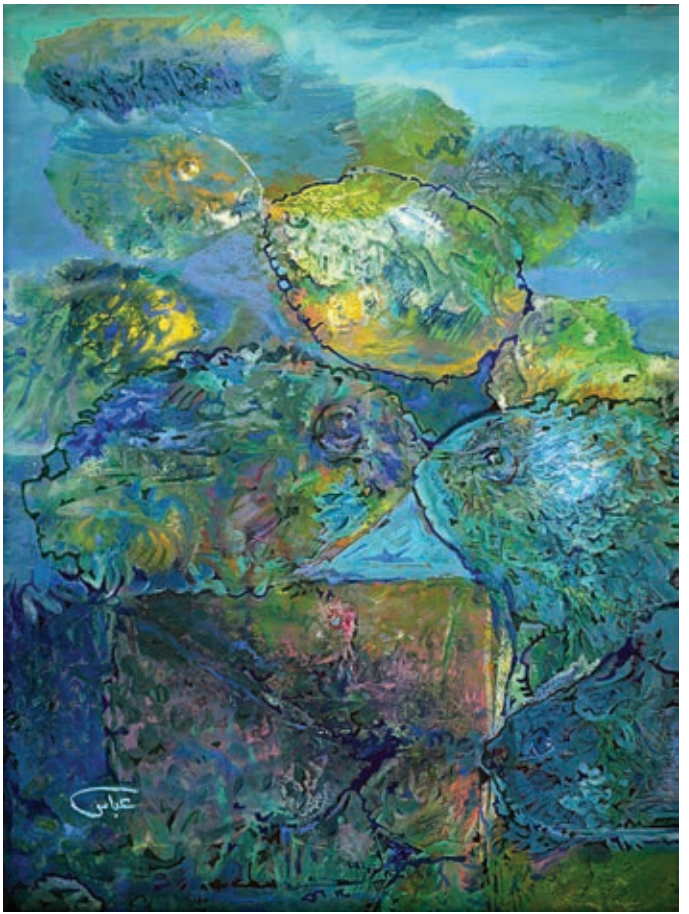

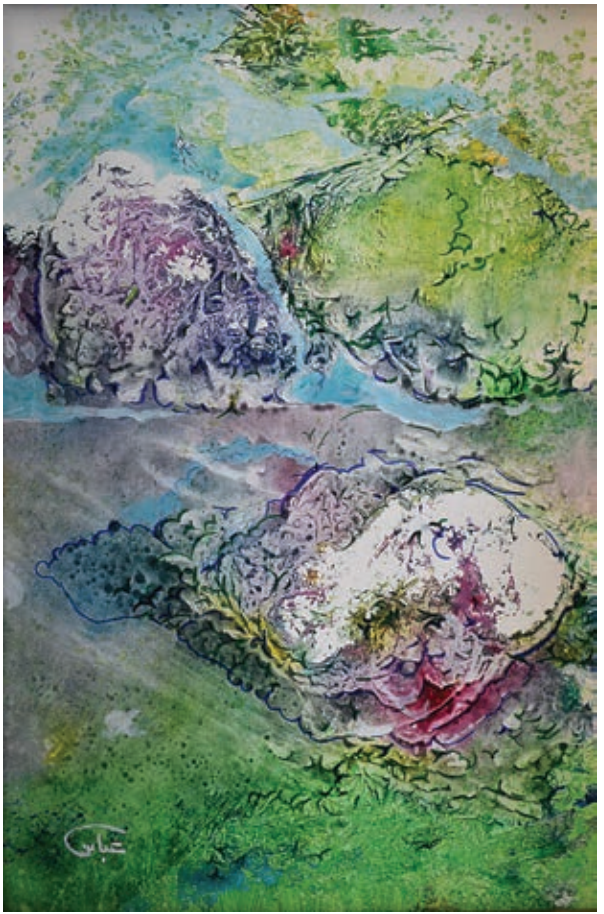

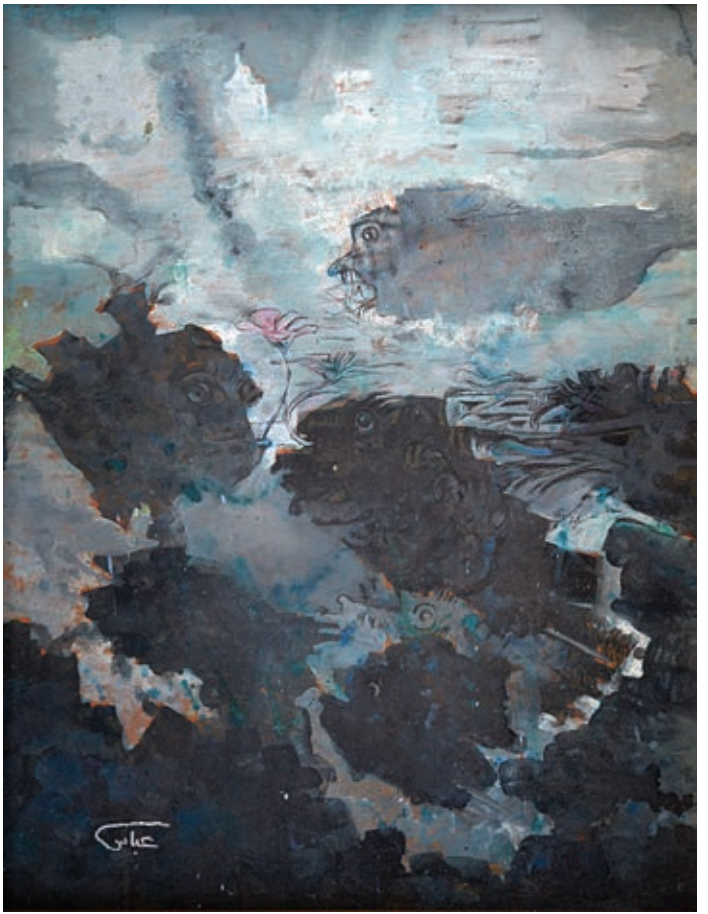

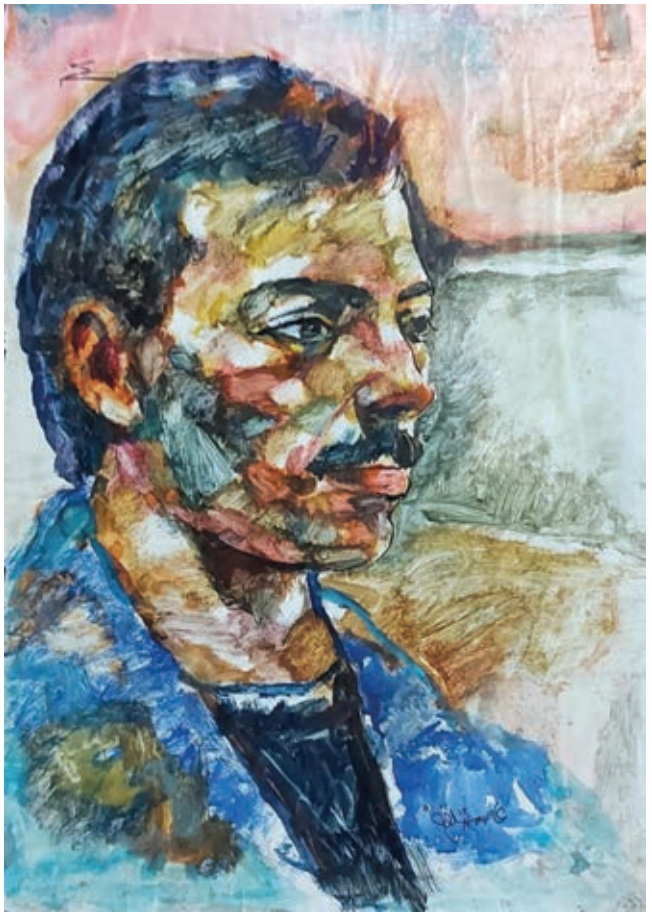

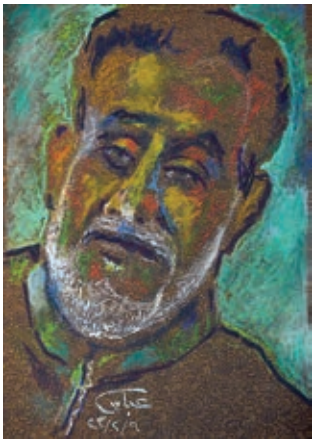

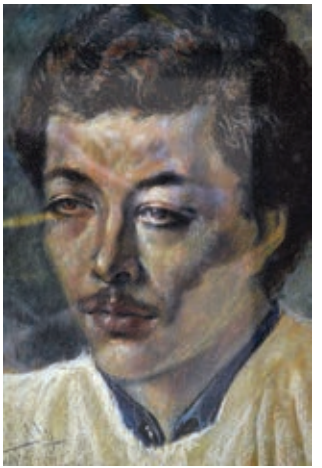

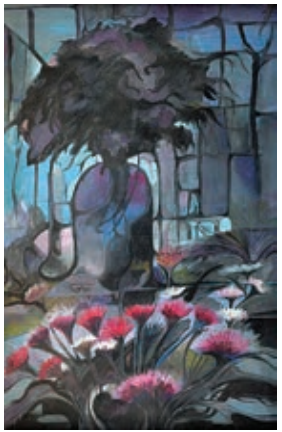

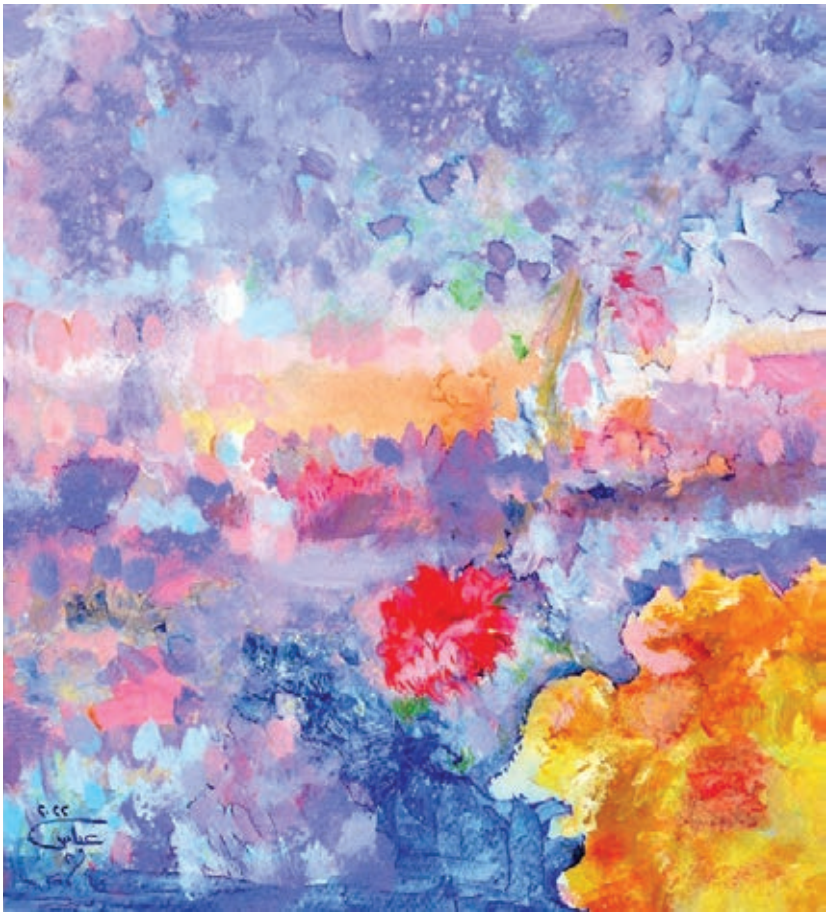

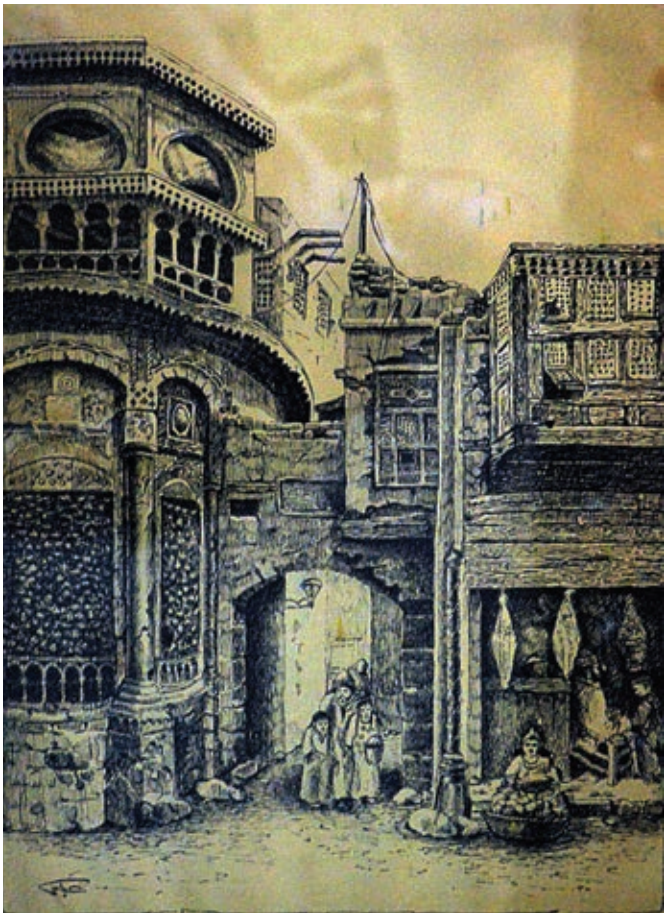

Color, then, is the one that forms his beyond-the-sea world, the world that is not besieged by a line nor limited by an area. Thus, Abbas was aware of the nature of the material, which he preferred to employ creatively in portraying his sentiment.

The world of seas or rivers, for Abbas, is entirely different. His marine creatures have turned into spongy ones saturated with the sensitivity of the creative act. On watching them, the viewer feels that there are masses of decorated sponges swimming in the subconscious, so he wonders, with amazement surrounding him: Where did these spongy creatures come from, and how can they cross the rivers of the subconscious, forming a different world known by our sentiments and unknown by our mental mathematics?! Is there a connection between those spongy beings and those transformed desires of modern man, this man who has been haunted by all mixed feelings and attacked by the strangeness of evil instincts and the Legends of the Seven Seas or the island of gold that Sinbad dreamt of ?! Is there anything that links Abbas's dreams gnawing at the back of his head with those sentimental hypotheses that his soul trusts for a moment and rebels against dozens of times?! It is the philosophy of the narrow bridge that the creative artist must cross, especially when he hears Elnaddaha (A female legendary Egyptian Siren-like spirit who calls men walking along the Nile) of his surreal world calling him and repeating what was said by André Breton in 1938 that they declared their flat refusal of all constraints that wanted art to be submitted to a discipline that they held incompatible with their methods.

Ahmed Alganainy

Elnaddaha of Mohammed Abbas and His Spongy Creatures

There is a narrow bridge that the creative artist crosses while holding his breath, the bridge connecting the concept of creativity and the rules that are - perhaps - considered by art schools, and, in many cases, they may form a boundary that hinders the artist's liberation from the power of ready-made molds and the cold man-made rules. As Susan Sontag (1933-2004) said: "Art is seduction", and seduction is like gravity, and all people are subject to it and its laws, whether we realize it or not.

Undoubtedly, the artist›s most significant success in his creative experience is his successful capture of the moment, which he creatively employs to document his sentiment, record his feelings, and build the crossing bridge that connects his sentimental capabilities with the vocabulary of the reality he lives in.

If the artist succeeded in seizing and adapting that moment to his world infused with the vocabulary of wonder, this would be a creative birth that cannot be dismissed.

Mohammed Abbas is one of those who succeeded in crossing this bridge, holding his breath, opening windows for a creative inhalation that allows the balance of the difficult equation between inhalation and exhalation, the equation that if its components were mistaken, the components of the creative experience would slip through our fingers.

Abbas entered his diverse creative experiences through narrow doors, armed with the saying of Christ: "Enter through the narrow gate," to enjoy the pleasure of struggle and striving to reap the fruits of a sincere, creative experience. He is a graphic artist academically experienced in the sensitivity of the needle incisions and scratches to create varieties that allow the capture of the creative inhalation and depiction of the graphic exhalation rising from inks, acids, and multi-source textures. However, he is a delicate, transparent artist who steps into the transparency of water to capture a world covered with exoticism.

Abbas did not allow his feelings to be bound by lines and areas that limit the soul›s movement on the paper saturated with dew. Therefore, he captured and employed that rich moisture to give the opportunity for color schemes to absorb it, allowing color to form his world; he is the child not hampered by the mentalities of society limiting his absurd and innocent movement, and the virgin whose dreams are not hindered by the ignorance of the tribe.

Nostalgia

When I saw his paintings, I felt deficient because I had not seen this beauty before; perhaps the reason was that he was abroad for long periods, and he might have been involved in solo exhibitions.

I write about the artist Mohammed Abbas and the magical worlds that he touched on through his artworks displayed at Al-Bab–Selim Gallery, Cairo Opera House. After a short search, I discovered that it is not unusual for him to have this uniqueness and this peculiarity in drawing still life since he obtained a master›s degree from the Faculty of Fine Arts at Helwan University in 1992 for a thesis entitled "An Analytical Study of Still Life in Graphic Art from the Baroque to the Modern Era". He recently reached the stage of reduction and avoiding details in paintings that express aquatic life in the depths of the sea, such as fish, coral reefs, etc. This reduction permitted many touches and sculptural blocks with very rich color spaces that it was ordinary to reach after all this elaboration and uniqueness in the details that distinguished him in the groups of rose studies that you feel as if they were growing from inside the walls and making their way to the light with a sense and a mystical tendency manifested in all of his artworks. Among all this color richness, the black and white engraving paintings depict scenes from the countryside, the folk life, and disappearing floats which are like stone blocks that almost tell the history of its inhabitants and those who leaned on its walls throughout history, celebrating hope through light in paintings made with patience, dedication, and proficiency to show their high level. The truth is that wandering among his paintings achieves diversity and visual pleasure for the viewer, taking him to the magical worlds of the past that make you feel "nostalgic" to return to the roots.

Amany Zahran

Fine Artist and a Journalist in Al-Ahram newspaper

Sources of Inspiration and Spontaneity in the Artworks of Artist Mohammed Abbas

In creating artworks, the real artist relies on many important sources that nourish his culture and conscience to act as the main driving and contributing force to the creation of many diverse, changing, and continuous artworks when dealing with all artistic themes and also to be the main and important feature that distinguishes his artworks from other artists. This appears when tracking Dr. Mohammed Abbas's journey through his diverse sources and multi-stage artistic journey over the forty years he spent in his artistic production. It confirms that the artist was aware of the importance of the sources he relied on through critical insight and an integrated vision of his topics, considering the apparent form with its elements, vocabulary, and the hidden side, which gave his artworks depth. From my point of view, this is because the artist sought in his artistic career to study and cultural research, which added a lot of depth to his artworks. A part of his sources was devoted to the research and theorizing of the exhibition themes, which varied between a study on the Egyptian environment and its impact on graphic artists and a study on still life in graphic art from the Baroque to the modern era.

The artist has succeeded in linking the choice of the theme in his artworks and what is behind it, its change according to cultural changes throughout the history of art, the relation of its impact on the artist's production, and diversity with the preservation of creative spontaneity in all the artworks presented. It is also realized the coherence, tight construction, and the skill of using technology and adapting it to convey his artistic expressions with direct insight that reaches the viewer easily; this is one of the most important reasons by which the artist's success in reaching the scenes is measured.

Prof. **Hamdi Abdullah**

Former Dean of the Faculty of Art Education, Helwan University.

Former Cultural Counselor, Embassy of the Arab Republic of Egypt in Sanaa.

as the Egyptian Ministry of Culture, Museum of Egyptian Modern Art, Cairo International Conference Center, the Supreme Council for Youth and Sports, the General Organization of Culture Palaces, Minia University, and some bodies and individuals in Egypt and abroad. He also conducted many researches and studies and published two books: «Egyptian Environment and Its Impact on the Creations of Graphic Artists» and «Still Life in Graphic Arts from Baroque to Modern Age».

Ghazi Inaim

Jordanian critic and plastic artist

through a language of great delicacy, sweetness, and beauty. He also could dive deeply into flowers and the leaves of their fixed and moving branches, which he depicts through the endless variations of violet, orange, and turquoise colors and their tones. The viewer notices that the flowers have a warm foreground and a cold background and vice versa to heighten the drama and achieve the organic composition. Abbas also used color contrast to give the maximum effectiveness in depicting the subject, knowing how to move from the details of the drawing to the aesthetics of colors and restore the freshness of lines and the well-established balanced mass of color.

His choice of flowers in this experience was for his belief in continuous renewal, away from resting to the repetition of his templates and ideas that he before dealt with in his earlier subjects.

This - new - experience where Abbas balanced color intensity and transparency that reflects the splendor and calmness of colors, demonstrates the sense of arranging the scene with colors and the sense of talent that led him to poetry drawn from reality reflecting his ability to arrange the space, which presented another aesthetic form of harmony different from those of his previous experiences. Here, the color expression is evident through his brush, which he unleashed to depict the details and build the painting through which he went to the maximum extent of feelings flowing before the «flowers» that will always be a source of feeling beauty and life. In this esteemed experience, with its themes, it is noted that Abbas heads to an unusual language highlighted through the sincerity of the color flowing poetically over the surfaces of his paintings.

The forty-five-year career of Abbas created an opportunity to reflect on the characteristics of his plastic art career, which is one of the rich, distinctive, and impactful Egyptian ones in the plastic art scene. Finally, Abbas relies on a remarkable academic experience that influenced many art students in Egypt and Jordan, as he instructed at the Graphic Design Department of Minia University and the Faculty of Fine Arts of South Valley University. He also taught art at Jordanian universities like Middle East University, Zarqa University, and Philadelphia University. In addition, his artworks are acquired by many institutions, such

source; it is a special light falling on certain areas to highlight their presence. At the same time, he is committed to the aesthetic meaning that preserves the coherence and unity of the artwork in his plastic art discourse, reflecting the color poetry according to the clarity of his harmonious rhythms in most of the works of this stage, which confirms his expertise in building the structural composition of the artwork.

The «fish» theme was adopted by several civilizations, including pagans, such as the Romans and the Greeks, and non-pagans. For the Byzantines, it has many and various indications; it represents the symbol of Jesus. It is the miracle of the seven loaves and a few fish that fed four thousand people. For the Assyrians, it was a symbol of the Creator›s Son, who has a head of a human and a body of a fish. For the Persians, it is deified, as it lives where man cannot live, and if it comes to the human world, it dies. As for Abbas, the «fish» theme associated with the folk and cultural heritage expresses «livelihood, goodness, fertility, life, happiness, wisdom, beauty, strength, movement, and freedom.»

Flowers and a Sense of Life:

Abbas continued his experience by going to new heights in art boldly and confidently. His new project was the most surprising, as he presented paintings inspired by «flowers», which were and will always be a source of inspiration for artists. They were never an exclusive inspiration for any artist. Every artist considers an inspiration for his new paintings. Inspired by flowers, Abbas reshaped them in a new form and expressive vision based on his mastery of drawing and conveyed their beauty, especially since flowers have an attractive aesthetic form with their harmonious colors and consistent shapes rich in renewing meanings that symbolize purity and love.

Through that experience, Abbas presented a collection of paintings portraying «flowers» in nature and vases in acrylics on celotex and plywood. The flowers are depicted in a vase in pink, red, orange, violet, and white colors that evoke joy and freshness. These paintings reflected his dream showing his pure world through a delicate composition that impresses the viewer›s feelings

Therefore, he succeeded in striking the needed balance between form and content, especially since he has a fertile imagination that helps him depict themes from reality, relying on imagination, not just a mere literal transfer. He thus heads towards the aqua space, the depths of the sea. He transcends the limits of self-awareness, trying to be aware of what is outside the self to portray the elements of water paradise and mysterious innocence in a theatrical scene showing its content through a systematic movement of the harmoniously amazing fish in water with their open mouths and beautiful sleepless eyes looking into the eyes of the viewer.

In his paintings, Abbas dealt with the «fish» element with their beautiful types and colors and various, graceful movements to highlight them. In this context, his interest in aesthetic proportions was noted, while ignoring details and being satisfied with the expressive suggestions of the fish movement. Abbas was liberated from the details, but not at the expense of lines that helped achieve aesthetic, expressive values. Adhered to the magical areas of the reality of the aqua scene and its elements, mysteries, and movement, Abbas does not exaggerate at the expense of the aesthetic value. On contemplating the surfaces of his paintings, whether showing crowded or diverging groups of fish moving consistently and carrying their secrets within them, the viewers will discover that Abbas depicts his artistic world with an artistic awareness inseparable from the spirit of adventure.

Abbas realized that he did not like the repetition of his previous experiences. Accordingly, he let his imagination and fingers work freely. He mastered the color games through the strokes of the brush on the one hand and the movement of shapes on the other hand, which contributed to creating a harmonious unity between his color and linear structures and his forms. He knows how to design his paintings and pays close attention to lines and harmony of colors.

It is also noticed that spontaneity appears through his colors and elements, which are three-dimensional, as he often relies on creating a harmonious and impressive color atmosphere through which he wants to prove his mastery in designing the painting according to the well-thought bases of the subject. His success in using light in his paintings is also noted. Light has no single

tones, with their various techniques, they showed boldness in reflecting the expressive state enhanced by a network of lines that often highlight elements, whose features and locations were characterized by impressionism and a surplus of expression stemming from him. He began to fuel such reality with his breaths in all his works of this stage, which involved thought and content emanating from his experience and his philosophy that became his distinguishing mark, especially as it reflected the sincerity of his feeling, his approach, and the foundations he relied on in his career. It also showed his ingenuity in creating his world through these techniques needing exceptional skill and perseverance that depended upon coincidence that Abbas sometimes invested in thinking and contemplation to create an aesthetic memory. For Abbas, the surface during execution sometimes is subject to coincidence. This stage reflected his superiority in techniques of making high-value artistic surfaces.

A Dynamic Space Based on Imagination:

Such constituents shaped the first stage of contemplation, research, and experimentation. With them, Abbas was able to make his way with the confidence of an artist who knows his capabilities and tools. Accordingly, his experience in the following stages acquired more than one aspect regarding expression, technique, and drawing, and raising themes to their content and artistic levels together. In his experience, the art of drawing is like a renewing life within the creative act, where Abbas discovered his originality in the themes inspired by «fish» as a symbol of the structure of the composition and a sign intertwining their expressive and aesthetic motives, relying on «acrylics» in executing them. This technique gave some distinction for his new experience, which paved the way for creating a vast space for many perceptions and ideas that together shaped the form and content of his artistic works of a symbolic, expressive nature.

Such experience that produced a new painting in terms of its composition and significance held many symbolic signs and gave Abbas the status of a researcher in shaping painting surfaces from elements other than the ones he dealt with in his first experience. Here, he opted for the form that suits him, while considering the elements consistent with the intended meaning.

surface against a paper directly via the cylinder of the press, the printing of metal plates holding the scent of the ancient history of Cairo architecture on their surfaces has several ways. After preparing it, the metal plate is covered with the insulating «varnish», and then the artist begins to draw on it by scraping «the varnish» with a «sharp needle «. After finishing, the plate is dipped into acid for interaction, and the inking and printing on paper are carried out.

There are other graphic art methods for etching into metal, such as the direct method using aquatint/colophony, which is isolated on the metal plate by «the varnish». After completion, the plate is dipped into acid for interaction and etching, and then it is cleaned, inked, and used for printing.

Abbas adapted these techniques varying between the sharp needle, intaglio, relief, the sugar method, aquatint, and lithograph/lithography, where the latter depends on drawing with a grease pencil. Then, the drawing is affixed by a mixture of acid and liquid gum Arabic, and the stone is washed, inked, and printed by a presser. Those techniques that he employed to serve his artistic project were in line with his ambition to capture the details of the worlds of his paintings through which he recalls a beautiful, magical time of his childhood and adolescence, relying on his memory that is full of pictures of Cairo›s old popular neighborhoods in Cairo and their different aspects. He portrayed streets, minarets, rooftops, boats, carts of vendors, and people. He was keen to capture the minute details of the scene›s elements, Historic Cairo, which ends with the distant horizon behind the ancient domes, minarets, and alleys. He also dealt with the human being, who became part of the composition of his paintings, along with the natural and rural landscapes. He depicted the beauty of such landscapes and the movement of their people, workers, and peasants, as well as animals and trees, in a realistic documentary way in terms of content, with an attempt to explore some artistic formats useful in presenting his themes, taking into account the academic rules that he learned. He showed interest in the architectural and constructive aspects and the lines shaping the mass. In addition, his remarkable ability to execute harmonious lights and shadows to serve the general composition was demonstrated. As for the light and shadow

The Plastic Artist Mohammed Abbas:

Memory, Dream, and Longing for Freedom and Renewal

From the beginning and before enrolling in the Faculty of Fine Arts of Helwan University in 1978, the Egyptian artist Mohammed Abbas, born in 1960, had signs indicating his artistic talent. He believed that art did not stop at the limits of talent solely; he needed to learn the basics and principles of art properly, so after Thanawiya Amma (high school graduation), he decided to enter the Faculty of Fine Arts, Graphic Art Department, Printed Design Division, to hone his talent. He there delved into research and experimentation, which was reflected in his projects characterized by their color and formal approaches in (graphic art/engraving and printmaking). This experience resulted in his graduation project, for which he received a grade of «very good with honors» in 1983.

The Ancient Technique and the Rooted Practice:

Besides drawing, painting, and sculpture, the art of printmaking formed the main pillars of plastic art. It substituted for advertising and promotion for a long time, for its reproduction and repetition characteristics through the manual presses developed later, but remained linked to the artist's hands and experience.

Abbas worked on rooting this technique in practice through his graduation project, during which he worked on approaching reality in his graphic paintings. The architecture of Old Cairo was a great source for his visual and artistic discourse, for its civilizational, cultural, and aesthetic history. In addition, the Egyptian village with its boats was present in his paintings.

Such themes executed on metal, stone, and wooden blocks with a metal brush and a Rapido pen reflected the features of the folk environment, heritage, and life.

While woodblock printing, which he used to depict the Egyptian environment, depends on carving, inking, and pressing the

influence of the environment in which he has lived and his constant endeavor to search for everything new and contemporary while preserving his identity.

Although he traveled for many years to work as a professor of graphics in Jordanian universities, his artworks confirm that his heart and soul were overwhelmed with longing for his homeland, Egypt, the land of civilization and history.

Artist Abbas depicts unique features, broadening his experience to better things and worlds in a visual language and a deep sensory dialect, through which he expressed his era as an artist and creator.

A tribute is paid to the artist and proficient Mohammed Abbas.

Prof. **Saleh Mohamed Abdelmoaty**

I have known artist Mohammed Abbas since he was a student in the graphic department at the Faculty of Fine Arts in Cairo. He was a distinguished, excelling, and diligent student. His artwork was appreciated by everyone. Then I accompanied him as a lecturer at the Faculty of Fine Arts at Minia University. He was an exemplary lecturer who testified to his good manners, efficiency, and knowledge.

The artist can excel in his various artworks, including drawing and printing of all kinds. They are laden with great dramatic feelings from which sensations flow. It is an explicit call for the primacy of the mind through its details and fine art connotations, figuring, and explaining modern conceptualism, philosophical dialogue, and mental freedom. As a creative artist, through his insides and depths, he highlights all the aesthetic and creative meanings, his emotional capabilities, and his own world. He creates a type of balance, touches the aesthetic perception, and establishes the overall relationships of the artwork with very precise treatments and workmanship and with the utmost craftsmanship in linking authenticity and modernity. He forms a unique style that distinguishes him, which is evident in the use of his graphic tools and brushstrokes, as well as in the contrast between light and shadow. We contemplate the quiet details in his artworks and the sense of serenity and tranquility, achieving a delightful contrast between the elements and vocabulary by linking them to each other in a clear aesthetic style with a great feeling that is characterized by fascination, the strength of techniques and the beauty of colors. Hence, he excels in portraying and depicting the Egyptian culture with its civilized heritage, customs, and traditions, and then its influence on other cultures; this indicates the ability of the artist to express ideas in the form of shapes and symbols that transcend reality to authentic historical and heritage forms, evoking nostalgia for that lively atmosphere. He is inspired by the movement of life and its daily pulse vocabulary and elements on which he bases his artwork so that the recipient realizes the artistic value of his creations and can dive into the folds of his artworks and analyze his experience in-depth. It is a method and approach in a framework of anticipation, suspense, and amazement, which is sufficient for the artist's fine art vision, imagination, capabilities, tools, and aesthetic sources for his artistic experience, which through viewing it, we feel that we hear and see. This is considered a success for his artistic message through which he realized the ability to express his aesthetic visions calmly, poetically, and peculiarly. It grasps its importance from his artistic themes, as he expresses in it the heritage and nostalgia that appears clearly in the

Deep Sea:

Seeing life from a colorful perspective is one of the most important stages in his artistic experience, which took most of the years of the second part of his artistic career. Challengingly, he entered the magical world of colors; he depicted the abundant world of fish and the world of the deep sea because of its color richness and infinite qualitative diversity of exciting and inspiring colors and shapes to the imagination of every artist.

The depths of the sea represent the mysterious mythical dimension and the struggle for survival. The survival is for the most capable of adapting and coexisting in unknown and enchanted kingdoms and worlds, such as the stories and legends of One Thousand and One Nights, which imagined life in the depths of the sea, and how it is in the form of kingdoms that have a king, queen, soldiers, rulers, and rulings.

Interactively, his artworks were inspired by the mysterious and unknown world of the deep sea, in which Abbas relied on watercolors and acrylics to build them. They are colors with special color and optical transparency, through which the artist tried to create a state of visual fine art richness on the artwork surface.

The Motif "fish" and its various forms bear many symbolic, psychological, and even folk connotations, as fish always symbolize good, whether in the world of dreams or in folk mythology.

Roses and Flowers:

Before Abbas's fine art and aesthetic experience, it is necessary to contemplate the stage of drawing flowers; it is one of the very rich stages, as he was inspired by the shape and symbolism of roses and flowers in many artworks. He combined his visual experience with many artistic Egyptian and international experiences, where many artists were inspired by the shapes of flowers in creating their artworks, including Van Gogh, Gauguin, Monet, and others.

The language of flowers is a universal language that everyone can understand, as flowers express more than one dimension: the first dimension is the aesthetic visual dimension, where flowers represent the aesthetics of color and the radiance of nature in its brightest form. The second dimension is the psychological dimension, where flowers represent a way to express feelings and emotions, and create a state of psychological and mental balance.

It seems that this artistic stage has received a lot of response, whether from the artist or his audience of connoisseurs, and perhaps this explains the abundance of his production in this context that lasted with him for many years.

Dr. **Khalid Albaghdadi**
Writer and Art Critic

standing and early attention. During this long experience, he had, of course, many private art exhibitions and participations in Egypt and abroad, especially in the brotherly state of Jordan, where he worked for many years at its universities, including Zarqa University, Philadelphia University, and Al-Zaytoonah University of Jordan. He also participated in most important and qualitative Egyptian exhibitions and events, including Youth Salon, General Exhibition, and faculty, cultural palaces, and the Fine Arts Lovers Association exhibitions.

He is also a member of most artistic and cultural institutions, including Syndicate of Plastic Artists and Cairo Atelier for Artists and Writers. He has many acquisitions at individuals and public and private institutions in Egypt and abroad.

Black and White:

One of the most important stages in his artistic experience is the "black and white" stage, which took the most important part of his artistic beginnings. How can a young man in the prime of his life see life through a fixed color perspective based on black and white degrees only? In fact, it is the vision of hermits; it is a mystical vision in which the contrasts of black and white show all the shades and colors of life. The entire universe is based on those opposite dualities that create a state of complementarity, not opposition, such as night and day, good and evil, life and death, and yin and yang, etc.

Most of these artworks range from drawing with pencils or some inks to create a state of visual drama through degrees of shadow and light, including "Almunib Boats" and "Fatimid Cairo", which create degrees of shadows and their contrast with the strength of construction and composition. Another black and white collection was presented in graphic art and engraving on metal, zinc, and other material artworks.

The artistic challenge here is how to create a complete scene, imagine it, and master it through the negative and positive technique. Sometimes the negative scene is engraved to show the positive, and vice versa. It is multiple and complex technical and executive procedures that require a high degree of awareness, understanding, and comprehension.

In this context, we find many scenes inspired by the faces and people of the river with light brown features that express characteristics of challenge and looks of hope. We also find many Nile scenes, whether of fishing boats or scenes of houseboats on the Nile in the magical night of Cairo.

He also produced paintings that are inspired by the historical areas of Cairo, such as Al-Muizz Li-Din Allah Al-Fatimi Street, Al-Nasir Qalawun area, and others, where history moves in front of you, and times and places overlap in fine art relations that create a state of visual drama.

Nostalgia

Mohammed Abbas

"Always think about color, always use your imagination"

There is nothing better than that phrase said by the artist of color, Henri Matisse, to emphasize the importance of color in the artwork with its significance. Color in all its types and degrees, is the medium of the artist and his means of expression and description; naturally, the artist is the most interactive creature, dealing with things. His mind understands the details, his eyesight monitors the changes, and his insight anticipates the cultural, social, ideological transformations even before they occur.

His artworks remain his colorful diaries, in which he records his aspirations, dreams for the future, and his desires that are permissible at times and forbidden at other times. When this artist intends to leave, he carries his brushes, colors, and notebooks inside his bag, and the wind pushes the sail to a long journey that extends for many years, during which he crosses the river and the sea. Despite all that, he carries with him in his subconscious the breezes of spring, laughter of young girls, children acts, memory of places, and the chirping of sparrows over willow trees on the banks of the Nile.

Then the homeland turns into color. Whatever its theme, the artwork becomes a state of nostalgia for the sighs of the cradle, every touch of a brush, spot of color, and line and space; every shape becomes a visual, artistic, and magic symbol loaded with aesthetics and connotations; every artwork becomes part of the diaries of longing and nostalgia and part of this country condition book.

The Artistic Journey:

One of the well-known laws of nature is that quantitative accumulation necessarily leads to qualitative change; every artwork becomes a correct step on the right path that brings about a kind of accumulation of artistic, cognitive, aesthetic, and even human experiences. In this context, this retrospective exhibition highlights the most important features of the artistic and human experience that spans many decades, during which he has presented the essence of the story and experience to tell his aesthetic and visual story through art since his birth in 1960. He is filled with passion for the idea of art that dominated him and led him to study art at the Faculty of Fine Arts in 1983. He was one of the first class to establish the Faculty of Fine Arts in Minya with Dr. Ahmed Nawar. He continued his postgraduate studies until he obtained a master's degree and then a doctorate in "The Impact of the Environment on Graphic Artists' Artworks in Egypt", a topic that indicates his high degree of under-

Mohammed Abbas, the Silent Satirist and Nostalgia for Hoped-for Times

My friend, artist Mohammed Abbas, professor of graphic arts at the Faculty of Fine Arts of Minia University, invited me to his retrospective exhibition at Al-Bab-Selim Gallery. I was overwhelmed with happiness, and at once, I traveled back in time for more than fifty years. I was privileged by his request to write a word to be published in his exhibition's catalog, which seemed disturbing and confusing, especially since Abbas is an extraordinary friend and colleague. Besides, there is not enough time to reexamine his career, which is rich in its details. He is an engraver, drawer, painter, and professor par excellence.

What kind of writing covers his artistic activity? He is an artist of diverse artworks and techniques, a man flying high like a butterfly collecting nectar and singing the sweetest melodies. His talk took me to a time when we shared moments of dreams in the Painting Department studios, the engraving and printmaking studio, and the ceramics studio on winter evenings, socializing with each other, experimenting with mud, colors, and printmaking techniques, with the innocence of students and the dreams of dreamers. At the time, we did not know that we were contributing to sowing the seeds of the third faculty of fine arts that began to grow and flourish in the valley of Minia on the western bank of its Nile.

Abbas and we lived in the glow of dreams and competition, clinging to ourselves, so we competed in manipulating the techniques of drawing, painting, engraving, and sculpture. Our life was like an artistic forum; each of us benefitted from the others' technical and intellectual experiences with great self-esteem. Abbas was passionate about coloring in the painting studios, where were Mahmoud Alghaish, with his quick touch coming from the Alexandria Salines, and Mahmoud Ali, with his precise touch and insight, drawing our faces and Abbas's, as well as Assem Abdelfattah depicting plants and flowers with his brush. Abbas portrayed historical scenes and painted with great passion despite his graphic background. He seemed to be a perfect academic painter. I knew him with his famous work, which we metaphorically called Abbas's Houseboat because of its extreme specialty and spread in multiple colors. The work depicts a scene of the Kitkat houseboats that were the fondness of students and professors of fine arts. He portrayed it in intaglio, the technique that requires a remarkable skill that reaches the precision of a goldsmith, based on the line engraved in a zinc mold. Abbas mastered this technique in the landscapes of Fatimid Cairo and other popular areas.

Abbas's passion for landscape expands with the elements of painting; his expertise in drawing and abstraction and his fondness for colors are evident in creating artworks celebrating light, taking the viewer to a middle ground between reality and imagination. His themes and visual sources vary among flowers, still lifes, landscapes, and seascapes.

Sometimes, he stars at skies full of imagination and strangeness, depicting expressive magical abstractions. His work experience in Jordan gave him new spatial features that contributed to enriching his art career characterized by its digression from the prevailing trends of the visual scene. He pursues his ideas, not like anyone.

Prof. **Mohammed Ahmed Orabi**
Professor of painting, former dean of the Faculty of Fine Arts of Luxor University,
and dean of the Faculty of Fine Arts of Egyptian Russian University in Cairo.

Conference, Minia University, Egypt, 2012, a research entitled «The Importance of Graphic Design Socially and Economically in Modern Age», Faculty of Arts and Design, Al-Zaytoonah University of Jordan, in 2014, a research entitled «Methods of Advertising through Electronic Tapes», Zarqa University in Jordan, in 2020.

Membership

Cairo Atelier for Artists and Writers, Syndicate of Plastic Artists, Egyptian Contemporary Print Society, Society of Fine Art Graduates, Asala Society for Hereditary and Contemporary Arts Conservation.

Exhibitions

He has participated in many group and private exhibitions since 1979, including specialized faculties exhibition, Supreme Council for Youth and Sports, National Society of Fine Arts, Egyptian Contemporary Print Society, faculty members exhibition, Faculty of Fine Arts, Minia University, different sessions of Youth Salon, exhibitions of the General Authority for Cultural Palaces in Cairo, Minia, and different governorates, "Culture of Love and Hate", faculty members group exhibition accompanying the Philadelphia International Conference, Jordan, 2008, a research paper at the seventh and eighth Science Week of the Faculty of Arts, Philadelphia University, 2010, 2011, participation in beautifying many schools, towards the beautification of environment, engaging with the communities, Jordan.

Acquisitions

He has many acquisitions at the Ministry of Culture, Museum of Egyptian Modern Art, Cairo International Convention Centre, Supreme Council for Youth and Sports, General Authority for Cultural Palaces, and West Germany; he has acquisitions at individuals and universities in Egypt and abroad, including Minia University, Philadelphia University, University of Petra, and Zarqa University in Jordan.

Awards

He received many awards, medals, and certificates of appreciation in drawing, painting, and graphics.

Dr. **Mohammed Abbas Mohammed**

Dr. Mohammed Abbas was born in 1960. He earned aPhD in art entitled «Egyptian Environment and Its Impact on the Creations of Contemporary Graphic Artists in Egypt», Faculty of Fine Arts in Cairo, Helwan University, in 2001. He obtained a MFA entitled «Analytical Study of Still Life in Graphic Arts from Baroque to Modern Age», Faculty of Fine Arts in Cairo, Helwan University, in 1992.He earned a BFA, a very good grade with honors, Graphic Design Department, Print Design Section, Faculty of Fine Arts, Helwan University in 1983.

Experience

Assistant professor at the Faculty of Arts and Design,Zarqa University, Jordan, from 2012 to 2022,assistant professor of graphic design, Graphic Design Department, Philadelphia University in Jordan, from 2007 to 2012,teaching graphic design artsat the Graphic Design Department, Minia University, Egypt, 2001-2007, and as assistant professor at the Middle East University in Jordan, from 2009 to 2010, including drawing, printmaking, landscape, sketch, graphic design techniques, watercolor techniques, perspective drawing, color theory and its applications, history of Islamic arts, promotion and marketing, basics of graphic design, still life, graduation project, and history of art 2,supervision on graduation projects,assistant professor at the Faculty of Fine Arts, South Valley University in Egypt, from 2002 to 2006, teaching graphic design arts as a lecturer at the Graphic Design Department, Minia University in Egypt, 1993 – 2001, including drawing, printmaking, landscape, sketch, still life, and folk arts for postgraduate programs,co-supervisor on many master›s and doctoral theses,presented a research entitled «The Importance of Graphic Design Socially and Economically in Modern Age», Faculty of Arts and Design, Al-Zaytoonah University of Jordan, in 2014, presented a research entitled «Methods of Advertising through Electronic Tapes», Zarqa University in Jordan, in 2020.

Scientific and Art Books

«Egyptian Environment and Its Impact on the Creations of Graphic Artists», published in 2011, «Still Life in Graphic Arts from Baroque to Modern Age: An Analytical Study», published in 2011, a scientific research at the «Art and Culture of the Other»

Artist Mohammed Abbas's paintings bring modern positive energy. He clearly presents them expressively at times and abstractly at other times, according to themes inspired by the environment or a reflection and interaction with the feelings. The human figure is present and affects the scene whether sensually physically or suggestively. It is used as an important visual medium in a moving and changing aesthetic sentence. The surface's various features enrich Abbas's experience and gained it a lot of passion and excitement about its direct or hidden ideas.

Prof. **Waleed Kanoush**
Head of Fine Arts Sector

2023

The Artist

Dr. Mohammed Abbas